

الفرس

➤ I. تقرير شهر جانفي 2018 حول الاحتجاجات الاجتماعية
الجماعية والفردية
تقديم

➤ II. الاحتجاجات الاجتماعية والفردية والجماعية خلال شهر
جانفي 2018

1. حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي تم رصدها
خلال شهر جانفي 2018
2. التحركات الاحتجاجية الاجتماعية والجماعية خلال شهر
جانفي 2018

➤ III. تقرير شهر جانفي 2018 حول العنف



I. المرصد الاجتماعي التونسي الاحتجاجات الاجتماعية خلال شهر جانفي

تقديم

بدايات صعبة شهدها شهر جانفي، إذ بعد يومين فقط من الانتهاء من احتفالات السنة الإدارية الجديدة حتى اندلعت الاحتجاجات تقريبا في كل الولايات، المعطى الجديد والهام هذه المرة أن الاحتجاجات كانت بدعوة حركة «ما نيش مسامح»، نظمت على ما يبدو الحركة تحركاتها بالتظاهر ليلا أساسا في شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة و ببعض الشوارع القريبة.

الأسلوب الجديد يمكن أن يكون إحياء من الحركة الاحتجاجية الأخيرة التي عاشتها إيران في الفترة الأخيرة والتي اعتمدت بالأساس الاحتجاجات الليلية، وإذا كانت الأسباب الموضوعية تبرر هذا التمشي في مختلف المدن الإيرانية بحكم الأوضاع الأمنية وواقع الحريات والتظاهر فإن الأمر يبدو عكس ذلك في تونس على أساس أن التظاهر لم يعد يطرح نفس الإشكالات التي كانت مطروحة قبل الثورة

التظاهر ليلا يحمل العديد من الدلالات السيمائية لعل أهمها المجهولية في مواجهة السلطة والقدرة على البروز ليلا على عكس ما حدث في طهران، الاحتجاج عبر التخفي ليلا

تطور وبسرعة كبيرة الفعل الاحتجاجي ليشمل العديد من الجهات، تطور بين في أوقات لاحقة عدم قدرة الحركة على السير قدما وفق مناهجها ووسائلها وآلياتها وأهدافها، إذ تم الاختراق من جهات متعددة وبشكل منظم ومدرّس

يتحول بسرعة أيضا الاحتجاج السلمي إلى احتجاج عشوائي تغلب عليه الفوضى ومن أهم علاماته عمليات النهب والسرقة والاعتداء على الأملاك الخاصة والعامة لتجد الحركة نفسها خارج الهندسة الأساسية التي انطلقت منها

الجهات الرسمية وبدون مجاملات وجهت التهمة إلى طرف سياسي، حملته مسؤولية الأحداث، الأجهزة الإعلامية بدورها اهتمت بشكل كبير بالفوضى والنهب والسرقة، جهات سياسية أخرى طالبت بإقرار منع الجولان

الموضوع الأساسي والرئيسي يتمثل في قانون المالية الذي تم الإعلان عنه منذ ثلاثة أشهر تقريبا وكان موضوع تجاذبات وتم إقراره في مجلس نواب الشعب، بالرغم من التحفظات والعديد من الإشكالات وضغط العديد من الجهات تمت في النهاية المصادقة على القانون

بروز الاحتجاجات لم يكن مفاجئا وذلك للأسباب التالية:

– من خلال ما تم رصده خلال الأشهر الماضية كنا قد بينا في تقاريرنا السابقة أن بداية شهر جانفي لن تكون عادية

– بعد الإعلان عن الهيكل العامة لميزانية سنة 2018 تم الاهتمام بالخصوص بمواقف واحتجاجات الجهات النافذة والتي تتوفر على القدرة على الضغط، والأمثلة عديدة حول مراجعات متكررة لبعض بنود القانون

– لم يكن لدى الجهات التشريعية أي حس للرأي العام، يعود السبب الأساسي لغياب آليات الضغط المؤسسية والسبب الرئيسي في ذلك يعود للقطيعة الهامة بين الأحزاب السياسية وقواعدها، هل عقدت الأحزاب الحاكمة اجتماعات بقواعدها حول مشروع الميزانية وهل كان لها حس نبض الشارع؟ هذا لم يتم بالمرّة، تم بالفعل في مقرات الأحزاب وفي جلسات مغلقة، لم يتم في الجهات ولم يتم في القطاعات المعنية بالزيادات ولم يتم تشريك الشباب والأهالي في مختلف النقاشات حول القانون، لقد تم التعامل مع الملف بشكل تقني لا غير

- تم تناول الموضوع بشكل كبير من قبل مختلف وسائل الإعلام، إلا أن الأمر لم يكن كافياً، الأحزاب الحاكمة تتعامل مع الموضوع اعتباراً من كونها أحزاب أطر وليست أحزاب جماهيرية
- ارتفاع الأسعار أصبح من الهواجس الأساسية لمختلف الشرائح الاجتماعية ومن المواضيع الأكثر تداولاً في مختلف النقاشات الفردية والجماعية
- لم تبرز رغبة فعلية في الارتقاء بالأوضاع الاجتماعية بل الرغبة الفعلية كانت حول الارتقاء بالأوضاع الاقتصادية، المنهجية مختلفة ومغايرة من حيث انتظارات كل جهة
- الأرقام والمؤشرات حول الفقر في تونس لا تعكس واقع الفقر الفعلي والنسبي والافتراضي، لا تزال الهياكل الرسمية تتعامل مع الموضوع وفق نفس التمشي التقني الذي لا يعكس أي علاقة بالوقائع الاجتماعية
- الكم الكبير من الاحتجاجات التي تم رصدها خلال السنة الفارطة لم تتم معالجتها بشكل جذري بل تم التعامل معها بجملة من الموصفات التي تدخل في خانة المسكنات الوقوتية
- غياب التأطير الميداني للاحتجاجات
- عديد علامات العنف كانت مؤشرات أساسية لمزيد تأزم الأوضاع الاجتماعية
- تراجعت الاحتجاجات الليلية بالخصوص وانتهت معها عمليات النهب وعاد الهدوء إلا أن الأسباب الفعلية للاحتجاجات لا تزال قائمة ويكفي قاذح جديد لتتأجج ويمكن أن تأخذ أبعاداً خطيرة

رصدنا احتجاجات أخرى بعلاقة بالانتخابات البلدية وأساساً بعلاقة بضرورة حياد الإدارة عن هذا الاستحقاق ومرد الاحتجاجات تسمية وزراء من طرف أحزابهم في مواقع أمامية في النشاط الانتخابي البلدي، البعض رأى في المسألة مس من هذه الحيادية وعودة إلى أساليب انتخابية قديمة تقلل من الشفافية ولا توفر نفس الحظوظ لكل التشكيلات الانتخابية

تم الاحتفال بذكرى إلغاء العبودية في تونس - 23 جانفي 1846 - احتفالات تميزت هذه السنة بالكثافة ولعل المعطى الهام يتمثل بالخصوص في تقديم الحكومة بتاريخ 17 جانفي 2018 لمشروع تجريم العنصرية إلى أنظار مجلس نواب الشعب

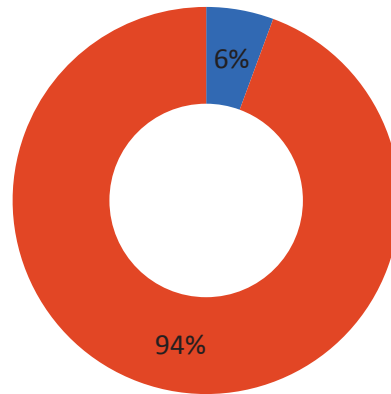
من الملفات الأساسية التي أثّرت بشكل خاص بعد الثورة وبروز عديد الجمعيات الناشطة في هذا المجال مع تطور لمختلف أشكال العنصرية كالاعتداءات على الطلبة الأفارقة

اجتثاث الممارسات العنصرية من الذاكرة الجماعية والمخيال العام والقيام بدراسات ميدانية للوقوف على واقع أوضاع السود في تونس من المسائل التي تم تداولها خلال هذا الاحتفال، والعمل كذلك على معرفة العدد الفعلي للسود على اعتبار أن التعداد العام للسكان يستثني هذه المسألة والانتهاج مع الألقاب والتسميات والألفاظ العنصرية، كذلك البحث في أسباب عدم تمثيلية السود في مختلف هياكل الدولة وأوضاعهم الصحية على اعتبار تهرة رأس المال الجيني نتيجة الزواج المغلق إلى غير ذلك من المواضيع التي تمت إثارتها

II. خصائص التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية والفردية خلال شهر جانفي 2018

%	الحجم	
6%	88	الاحتجاجات الفردية
94%	1402	الاحتجاجات الجماعية
100%	1490	المجموع

توزيع الحركات الاحتجاجية الاجتماعية الفردية و الجماعية خلال شهر جانفي 2018



تطورت الاحتجاجات بشكل كبير وملفت خلال هذا الشهر وكان يمكن أن تكون أكثر كثافة لو تواصلت على امتداد الشهر، مشهد يذكرنا بالاحتجاجات التي تم رصدها خلال نفس الفترة في السنة الماضية

ذكرنا أن هذه الاحتجاجات اندلعت منذ الأيام الأولى لهذا الشهر، احتجاجات كانت على خلفية رفض قانون المالية ومن وراء ذلك تطور الأسعار وتراجع المقدرة الشرائية والتلويح بإجراءات قد تكون أكثر صرامة لوقف تراجع صرف الدينار بالمقارنة مع العملات الأجنبية

في نفس الإطار نشير إلى تراجع نسبة الفقر في تونس بالمقارنة مع سنة 2010 التراجع من نسبة 15.5 بالمائة إلى 15.2 بالمائة حسب الأرقام الرسمية وتتضاعف هذه النسبة بالخصوص في الوسط الغربي

المعطيات المتوفرة ميدانيا تبرز عكس ذلك فالفقير في الأوساط الحضرية هو من ينفق يوميا حوالي خمس دينارات ومائتي مليم وهو من ينفق أربع دينارات ومائتي مليم في الوسط الريفي، بالطبع يشمل هذا المبلغ السكن والغذاء واللباس والداواة أي كل ما يحتاجه الفرد في حياته، ولهذه الأسباب فإن حوالي مليون وأربع مائة ألف تونسي هم فقراء وثلاث مائة وعشرون ألف هم في حالة الفقر المدقع

من يتجاوز استهلاكه لهذا المبلغ ولو لبعض المليمات فهو وفق المؤشرات الرسمية لا يعتبر فقيرا

مثل هذه المعطيات تشوه المشهد الاجتماعي ولا تمكن من معالجته معالجة جذرية

الاحتجاجات التي تم رصدها خاصة في الأحياء الشعبية تتشابه بشكل كبير في الأسلوب بل وكأنها مستنسخة، غلق الطرقات وحرق العجلات المطاطية ومواجهات مع قوات الأمن واعتداءات على مراكز أمنية أو مقرات معتمديات ومحاولات للنهب والسرقة

أشرنا في تقاريرنا السابقة إلى تحول فضاءات الاحتجاجات حيث أنها أصبحت بالخصوص في الفضاءات المحلية على غرار المعتمديات وفي الأحياء الشعبية، معطيات تؤكد هذا الاحتجاجات الأخيرة وهي في الغالب احتجاجات غير مؤطرة الشيء الذي يفسر انحدارها السريع نحو العنف

توزعت الاحتجاجات الفردية والجماعية خلال هذا الشهر كما يلي:

الولاية	احتجاج فردي	انتحار او محاولة	احتجاج جماعي	المجموع
بنزرت	0	5	39	44
تونس	2	2	155	159
أريانة	0	0	30	30
منوبة	2	0	15	17
بن عروس	0	3	26	29
زغوان	0	1	10	11
نابل	0	2	42	44
جندوبة	2	3	29	34
باجة	0	2	38	40
الكاف	0	5	33	38
سليانة	0	0	15	15
سوسة	2	1	73	76
المنستير	0	1	15	16
المهدية	0	1	44	45
صفاقس	0	0	89	89
القيروان	5	2	116	123
القصرين	1	0	115	116
س بوزيد	1	33	123	157
قابس	0	0	108	108
مدنين	0	0	54	54
تطاوين	1	0	16	17
قفصة	0	9	161	170
توزر	0	0	41	41
قبلي	0	2	15	17
المجموع	16	72	1402	1490
%	1%	5%	94%	100%

من خلال ما تم رصده فإننا نتوفر على الخارطة الاحتجاجية التالية:

المجموعة الأولى تشمل ولايات قفصة وسيدي بوزيد وتونس والقيروان وقصرين وقابس

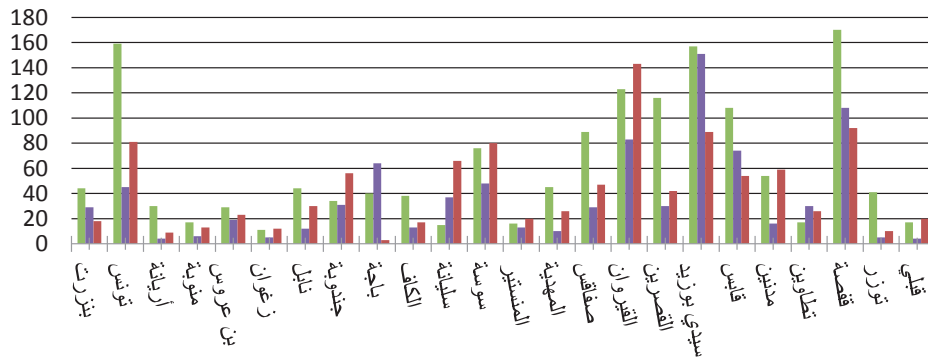
المجموعة الثانية تجمع ولايات صفاقس وسوسة ومدنين

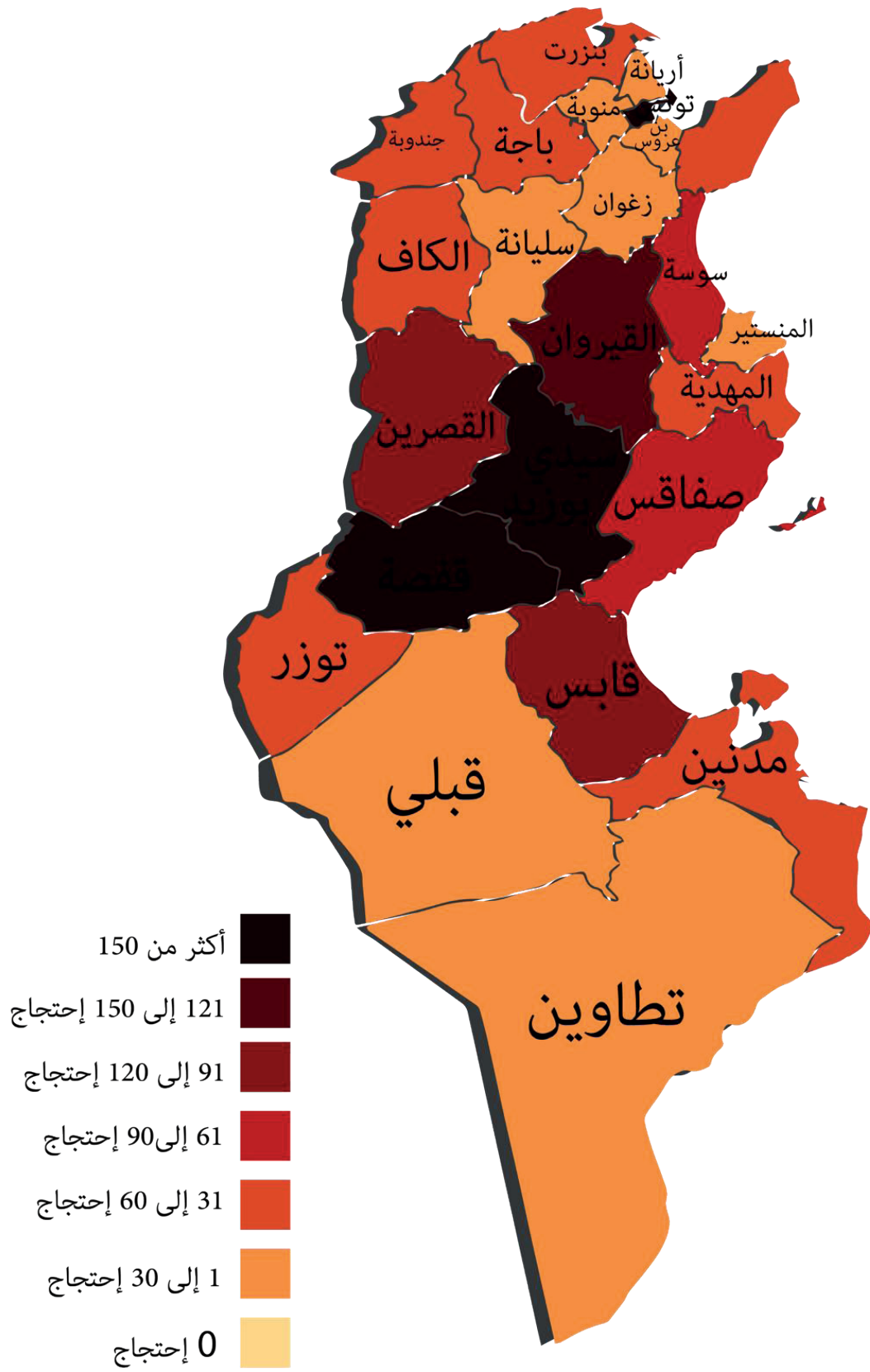
المجموعة الثالثة تحتوي على ولايات نابل وبنزرت وتوزر وباجة

المجموعة الرابعة تتضمن كل من ولايات أريانة وبن عروس وجندوبة والكاف والمهدية

ضمن المجموعة الخامسة ولايات زغوان وسليانة والمنستير وتطاوين وقبلي

توزع التحركات الاحتجاجية الفردية والجماعية عبر مختلف الولايات خلال الفترة نوفمبر 2017 - جانفي 2018





الاحتجاجات الفردية التي لم تأخذ شكل انتحار أو محاولة انتحار خلال هذا الشهر

تم رصد الاحتجاجات الفردية التالية:

ولاية تونس

احتجاج أمّ على موضوع امتحان التعبير الكتابي للسنة الخامسة ابتدائي، إذ ذكرت في تدوينة لها نص الموضوع «أن رجلا أقدم على الانتحار بعد وفاة زوجته حزنا عليها بأن ألقى بنفسه تحت عجلات القطار» وأوضحت أن نص القراءة تعرض بالتفصيل لحادثة الانتحار: «دهسه القطار وتهشم رأسه وتقطع جسده إربا إربا» والأسئلة المتعلقة بالنص والمتوجهة للتلاميذ «ما رأيك في عملية الانتحار ماذا كنت تفعل لو كنت مكانه». وهو ما أخاف التلاميذ الذين لا يعرفون معنى الانتحار وتقول الأم أن مشهد الانتحار الموصوف في النص طبع التلاميذ وحول نومهم لكوابيس مشيرة إلى أن ابنها يستيقظ خائفا في الليل ولا يتوقف عن الحديث عن تفاصيل النص وتخيل المشهد متسائلة إن كان ابنها يحتاج لعناية نفسية. كما أفادت أن الأولياء احتجوا ورفعوا الأمر إلى مديرة المدرسة التي حاولت التهدئة علما أن أوراق الامتحان بقيت عند المعلمة التي قدمت النص. وتمت إعادة الامتحان مؤكدة أنه سيتم رفع الأمر إلى مندوبية التربية.

ولاية منوبة

– احتجاج ولي تم الاعتداء بالفاحشة على ابنه ذو الثلاث سنوات بإحدى رياض الأطفال الخاصة من قبل كهل. هذا وتم نقل الطفل إلى مستشفى الأطفال الذي تولى إشعار مكتب مندوب حماية الطفولة بالموضوع.

– احتجاج أب من منطقة العرقوب بمعتمدية طبرية حيث تم الاعتداء بالفاحشة على ابنته ذات اثني عشر سنة من قبل عمها. هذا وتدخلت مندوبية حماية الطفولة وقامت بالتعهد بالطفلة وتوفير الإحاطة النفسية والصحية لها.

ولاية جندوبة

– احتجاج فتاة عمرها 32 سنة تم العثور عليها بالقرب من محل سكني والديها بمعتمدية عين دراهم مكبله اليدين والساقين بواسطة سلسلة حديدية من قبل أفراد عائلتها على اعتبار أنها تعاني من اضطرابات نفسية.

– احتجاج معلمة بالمدرسة الابتدائية الشعبية بفرنانة على إثر تعرضها للاعتداء بالعنف الشديد من قبل وليّة أحد التلاميذ داخل قاعة الدرس حيث عمدت إلى صفعها وضربها أمام أنظار التلاميذ.

ولاية سوسة

– احتجاج امرأة في مدينة النفيضة إثر عملية التحيّل التي تعرضت لها حيث طرق باب منزلها شخص قدّم نفسه على أنه عون بالشركة التونسية للكهرباء والغاز وقدم لرفع العداد ولمّا سمحت له بالدخول أشهر في وجهها سكيناً مهددا إياها بالقتل وقد استولى على مصوغها وعشرة آلاف دينار.

– احتجاج طفلة بجهة كندار سنها خمسة عشرة سنة على والدها الذي يرغمها على مشاهدة أفلام إباحية ويفاحشها محاولاً إجبارها على الانقطاع عن الدراسة لامتحان الدعارة.

ولاية القيروان

- احتجاج فلاح بأرياف حفوز على سرقة كامل قطيع أغنامه والتفطن لوجود جلود تسعة أغنام قريبة من منزله. علما وأن جهات حفوز والعلا وحاجب العيون وبوحجلة تتعرض بشكل دوري إلى سرقة المواشي ليلاً.
- احتجاج ولي من منطقة عبيدة عبر نداء استغاثة لاسترجاع ابنه بالخارج.
- احتجاج أم من منطقة خيط الوادي من معتمدية حفوز حيث إنها تعيش منذ فترة طويلة في خيمة رفق طفليها في ظروف صحية واجتماعية قاسية مناشدة السلطات الجهوية إعانتها لتوفير حياة كريمة لها ولطفليها.
- احتجاج طبيبة ببوحجلة من أجل تطوير قسم الإستعجالي بالمستشفى المحلي.
- احتجاج شاب من معتمدية الشاردة عائد من المهجر وقام بالاستثمار في مسقط رأسه معبرا عن استيائه من عدم موافقة السلطات المحلية والجهوية على كهرة بئر السطحية رغم تقديمه العديد من المطالب.

ولاية القصرين

- احتجاج شاب من متساكني حي الزهور ودخوله في إضراب جوع وحشي وذلك للمطالبة بإعادته لعمله بالحضائر بعدما تم فصله سابقا بتعلة امتلاكه لبطاقة تعريف جبائية بالرغم من استظهاره بالوثائق التي تنفي ذلك.

ولاية سيدي بوزيد

- احتجاج معلم بحي أولاد شلبي التابعة لمعتمدية سيدي بوزيد الغربية على إثر تعرضه للتهديد من قبل ولية إحدى التلميذات وأقربائها.

ولاية تطاوين

- احتجاج أرملة معتمد مطماطة الجديدة الذي توفي غرقا جراء سيول الأمطار وأشعرت أنها لم تتحصل إلى اليوم على جناية زوجها وأوضحت أن مرتبه توقف منذ شهر نوفمبر الماضي مؤكدة أنها اتصلت ببعض الجهات للاستفسار فأعلموها أنها ستتحصل مستقبلا على مبلغ ضئيل كجناية لم يتم تحديده بعد. علما وأن وفدا حكوميا يتكون من وزير الشؤون الاجتماعية ووزير التجهيز ووزير أملاك الدولة وكاتب الدولة للفلاحة كانوا قد زاروا منزل الفقيد وقرروا خلال هذه الزيارة تشغيل امرأته المتحصلة على الإجازة في التاريخ والجغرافيا.

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار والتهديد بالانتحار التي تم رصدها خلال شهر ديسمبر 2017

%	المجموع	أكثر من 60	60-46	45-36	35-26	25-16	15-	
93%	67	0	2	7	47	15	3	ذكر
7%	5	0	0	0	1	1	3	أنثى
100%	72	0	2	7	48	16	6	المجموع
	100%	0%	3%	10%	67%	36%	8%	%

– أكثر من نصف الحالات المرصودة هي تهديد بالانتحار الجماعي أو محاولات انتحار جماعية

– حالات الانتحار ومحاولات الانتحار خلال هذا الشهر كانت بالأساس ذكورية

– لم يأخذ انتحار الإناث شكل الشنق أو الحرق

– تساوي عدد الذكور والإناث بالنسبة لانتحار الأطفال

– ستة حالات انتحار أطفال تم رصدها خلال هذا الشهر

– رصدنا حالة انتحار تلميذة تقليدا للعبة الالكترونية مريم والحوث الأزرق، علما وان عديد التشنجات حول هذه اللعبة قد صدرت من جهات مختلفة، كما أن حالات انتحار لنفس السبب تم الإعلان عنها في الجزائر

– انتحار شاب تونسي في معتقل لمبادوزا

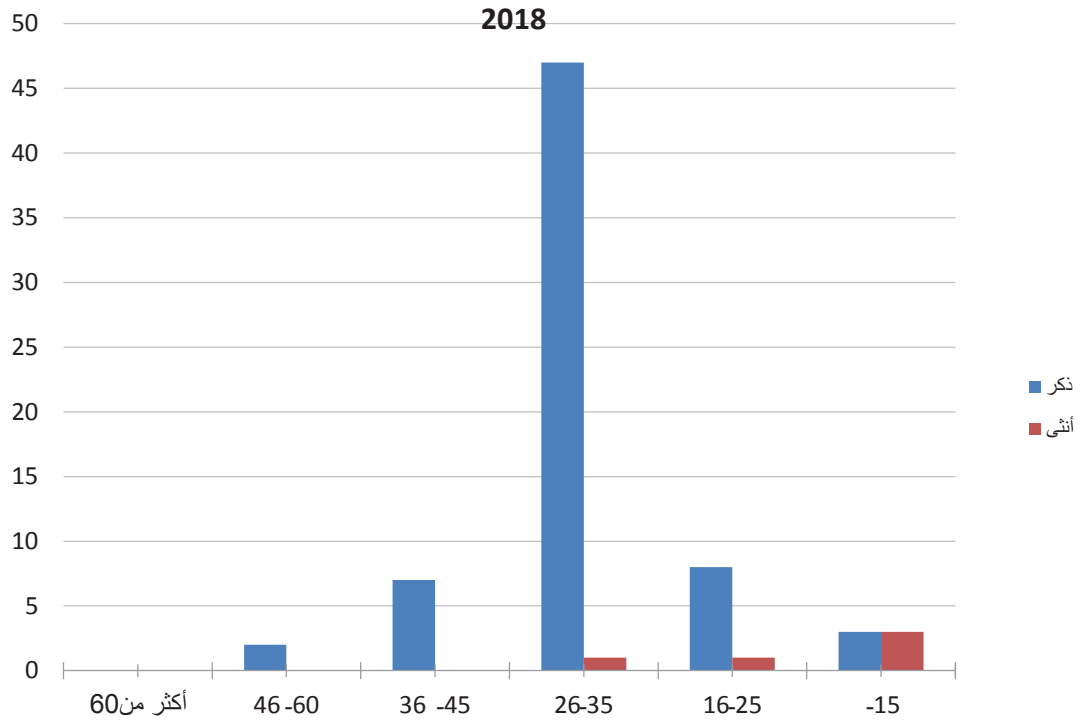
– الشريحة العمرية 26 – 35 سنة كانت الأكثر حضورا في حالات الانتحار ومحاولات الانتحار والتهديد بالانتحار

– لم نسجل حالات انتحار مسنين

– 18 حالة انتحار شنقا تم رصدها و8 حالات انتحار حرقا

– حالات الانتحار الأخرى ومحاولات الانتحار أو التهديد بالانتحار أخذت أساليب أخرى كالإلقاء من علو أو تناول أدوية أو مبيد حشرات

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار حسب الشريحة العمرية خلال جانفي



1 - في ما يلي جرد لحالات الانتحار ومحاولات الانتحار أو التهديد بالانتحار في مختلف الولايات:

ولاية باجة

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	انتحار طفل يبلغ 10 سنوات من معتمدية نفزة، الأسباب غير محددة	الانتحار شنقا
ذكر	انتحار طفل يبلغ 10 سنوات، من منطقة الرميطة معتمدية نفزة، يزاوول دراسته بالمدرسة الابتدائية بالرميطة، الأسباب خلافاً عائلية، تم العثور على جثة الطفل وهي تتدلى من إحدى الأشجار.	الانتحار شنقا
ذكر	انتحار طفل يبلغ 13 سنة، من معتمدية مجاز الباب، الأسباب غير محددة.	الانتحار شنقا

13

ولاية بنزرت

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	انتحار كهل من معتمدية منزل بورقيبة حي الثورة، ينتحر حرقا بسبب مروره بأزمة نفسية حادة.	الانتحار حرقا
أنثى	محاولة انتحار ثلاث تلميذات في سن الرابعة عشره في المدرسة الإعدادية بمدينة رأس الجبل بشرب مبيد للفئران، الأسباب غير محددة	محاولة الانتحار عبر تناول مبيد الفئران
ذكر	انتحار كهل يبلغ أربعين سنة، من منطقة أم هاني بمنزل بورقيبة، الأسباب غير محددة.	الانتحار شنقا

ولاية قفصة

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	محاولة انتحار شاب من معتمدية المتلوي، صعد الشاب على عمود الكهرباء وسط المدينة مطالبا السلط الجهوية بالتشغيل، يذكر أن هذه محاولته الثالثة للانتحار بنفس الطريقة.	محاولة الانتحار عبر الإلقاء من علو
ذكر	انتحار شاب يبلغ 35 سنة، من معتمدية المضيلة، الأسباب غير محددة.	الانتحار عبر تناول أدوية
ذكر	انتحار شاب بسبب الوضع المتردي في مركز الإيقاف بلامبادوزا في إيطاليا وفرضيات ترحيله من جديد إلى تونس.	الانتحار شنقا
ذكر	انتحار شاب كان معتصما أمام إدارة الصيانة والعتاد التابعة لشركة فسفاط قفصة بالمتلوي، احتجاجا على عدم قبوله بمناظرة انتداب 1700 عون تنفيذ بالشركة.	الانتحار حرقا
ذكور	محاولة انتحار خمسة شباب من المحتجين الخمسة على نتائج مناظرة شركة فسفاط قفصة بالمتلوي وذلك احتجاجا على نتائج مناظرة مطالبين بانتدابهم صلب الشركة وتفسير أسباب عدم قبولهم. علما بأن الشبان معتصمون منذ ما يزيد عن 20 يوما وسبق أن توجهوا إلى الحدود الجزائرية للمطالبة بالتشغيل.	محاولة الانتحار عبر الإلقاء من علو

ولاية جندوبة

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	انتحار كهل من مواليد 1966 وهو يعمل بالمستشفى العسكري بتونس العاصمة ومتزوج وله أبناء، وهو من منطقة بلارجيا من معتمدية جندوبة الشمالية.	الانتحار شنقا
ذكر	انتحار شاب في العقد الثالث من ولاية جندوبة، الأسباب غير محددة.	الانتحار حرقا
ذكر	انتحار شاب يبلغ من العمر 24 سنة ويقطن بحي الزغادية وسط مدينة جندوبة، تعود أسباب إقدام الشاب على إضرار النار في جسده للبطالة التي يعيشها وتردي وضعه المادي والاجتماعي. وقد ناشدت عائلة الشاب السلطات الجهوية بنقله إلى مركز الحروق البليغة بين عروس.	الانتحار حرقا

ولاية القيروان

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	انتحار شاب في الثلاثين، من معتمدية السبيخة، الأسباب غير محددة.	الانتحار شنقا
ذكر	انتحار سائق سيارة تاكسي في العقد الثالث من عمره، أب لثلاثة أطفال، يقطن بحي الطفالة بالقيروان المدينة، تعود أسباب إقدامه على الانتحار وفق المعطيات الأولية إلى خلافات بينه وبين زوجته.	الانتحار شنقا

ولاية قبلي

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	انتحار شاب أصيل معتمدية دوز، الأسباب غير محددة.	الانتحار حرقا
ذكر	انتحار شاب في الثلاثين من عمره، من إحدى عمادات معتمدية دوز الجنوبية، الأسباب غير محددة.	الانتحار شنقا

ولاية الكاف

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكور	انتحار ثلاث شبان من معتمدية ساقية سيدي يوسف في يوم واحد وفي فضاءات مختلفة وبدون أي تنسيق مسبق والأسباب تعود بالخصوص إلى الخصاصة والفقر والبطالة، الحادثة ولدت موجة من الاستياء والاحتجاج تلتها مواجهات مع قوات الأمن والتنديد بالوضع التنموي بالجهة وتواصل الاحتقان والاحتجاجات لعدد الأيام	الانتحار شنقا
ذكر	محاولة انتحار كهل من ولاية الكاف، رفض إخلاء منزله بعد أن طلبت منه لجنة الكوارث الطبيعية ذلك.	محاولة الانتحار حرقا
ذكر	انتحار كهل في الأربعين من عمره، وقد كان في المحكمة في إطار إجراءات طلاق مع زوجته.	الانتحار عبر الإلقاء من علو

ولاية المهدية

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	انتحار شاب سنه 31 سنة، من معتمدية أولاد الشامخ، الأسباب غير محددة.	الانتحار حرقا

ولاية المنستير

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
انثى	انتحار امرأة متزوجة وحامل من معتمدية المكنين، وذلك بإلقاء نفسها من الطابق الثاني لإحدى البنايات.	الانتحار عبر الإلقاء من علو

ولاية نابل

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
انثى	انتحار فتاة تبلغ من العمر 18 سنة، من معتمدية بني خلاد، أسباب الانتحار غير محددة.	الانتحار عبر تناول أدوية
ذكر	انتحار طفل يبلغ 14 سنة من عمره من مدينة منزل تميم، أقدم على الانتحار بسبب سرقة دراجته النارية.	الانتحار شنقا

ولاية سيدي بوزيد

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكور	محاولة انتحار شابان من ولاية سيدي بوزيد، معطلان عن العمل، وهم من مجموعة الـ 64 الذين تم انتدابهم.	محاولة الانتحار
ذكر	انتحار كهل في الأربعين من عمره، من معتمدية المكناسي، متزوج وأب لثلاثة أطفال، أسباب انتحاره تعود لخلافات عائلية بينه وبين أشقائه حول الإرث.	الانتحار شنقا
ذكور	محاولة انتحار عدد من معتصمي قائمة 64 بحرق أنفسهم بالبنازين «محرقة جماعية»، - حوالي 30 محتجا - احتجاجا على ما اعتبروه التفافا وعدم التزام الطرف الحكومي باتفاقية انتدابهم وفق قولهم.	محاولة الانتحار حرقا

ولاية سوسة

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	محاولة انتحار شاب يبلغ من العمر حوالي 28 سنة، وذلك داخل مقر معتمدية سوسة جوهرة، لا تزال الدوافع الحقيقية لإقدامه على فعلته مجهولة في انتظار استكمال الأبحاث الجارية في الغرض.	محاولة الانتحار

ولاية تونس

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	انتحار كهل في الـ 45 من عمره، يقطن بقرطاج بيرصا، أسباب انتحاره غير محددة.	الانتحار شنقا
ذكر	انتحار شاب عمره 34 سنة من منطقة سيدي حسين السيجومي، عثر عليه مشنوقا، علما وأن الهالك أعزب وتم الاستغناء عن خدماته من طرف شركة خاصة كان يشتغل بها.	الانتحار شنقا

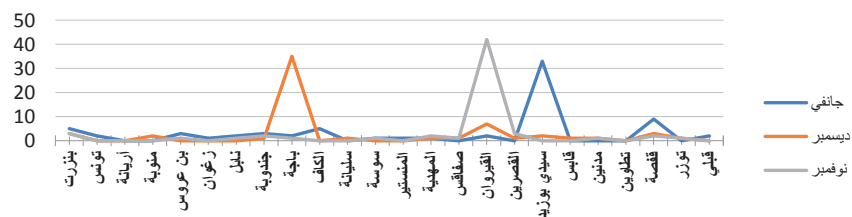
ولاية زغوان

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	انتحار شاب تم الاحتفاظ به بمقر الإيقاف بمركز الحرس الوطني بزغوان، الأسباب غير محددة.	الانتحار شنقا

ولاية بن عروس

الجنس	الضحية والأسباب	الوسيلة المعتمدة
ذكر	محاولة انتحار ثلاث شبان بشكل جماعي بجهة المحمدية عبر استعمال أسلحة بيضاء - شفرات حلاقة - و بحسب المعطيات المتوفرة فإن الشبان الثلاثة هم من ذوي السوابق العدلية وتم نقلهم إلى المستشفى للإسعاف وقد تسبب الحادث في هلع لدى المتساكنين هذا وكان الشبان الثلاثة في حالة سكر ولم تتوفر معطيات عن الأسباب التي دفعتهم لذلك	الانتحار شنقا

حالات الانتحار ومحاولات الانتحار في مختلف الولايات خلال الفترة جوان - أوت 2017



2 - الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية التي تم رصدها خلال شهر جانفي 2018

تم رصد 1402 تحركا احتجاجيا اجتماعيا جماعيا كانت طبيعتها كما يلي:

طبيعة التحركات الاحتجاجية

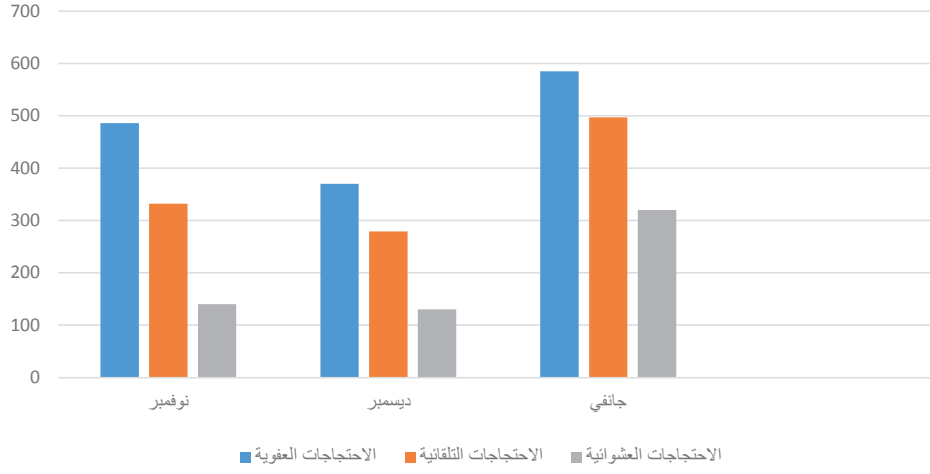
النسبة	العدد	طبيعة الاحتجاجات
42%	585	الاحتجاجات العفوية
35%	497	الاحتجاجات التلقائية
23%	320	الاحتجاجات العشوائية
100%	1402	المجموع

للأسباب التي ذكرناها تطورت الاحتجاجات الاجتماعية الجماعية خلال هذا الشهر إلا أنها حافظت على نفس هندستها من حيث الطبيعة، الاحتجاجات العفوية تأتي في المرتبة الأولى تليها الاحتجاجات التلقائية ولو أن الفارق ليس كبيرا وهو ما يؤكد أن العديد من الاحتجاجات تطورت بشكل كبير وأخذت أحجاما جديدة

الاحتجاجات العشوائية بالرغم من كونها محدودة (تمثل 23% من مجموع الاحتجاجات) إلا أنها كانت العنصر الهام في احتجاجات هذا الشهر وذلك للأسباب التالية:

- كانت لهذه الاحتجاجات نفس الأساليب
- تعددت الاحتجاجات في عديد الجهات
- كل الاحتجاجات في كل الجهات أخذت ولو بأحجام مختلفة منحى عنيف
- العديد من الاحتجاجات العنيفة تحولت وبسرعة كبيرة إلى أعمال نهب
- سجلنا حالة وفاة في ولاية منوبة
- مواضيع الاحتجاجات العنيفة كانت في الغالب في علاقة بارتفاع الأسعار ورفض قانون المالية
- تم تسجيل العديد من الإيقافات لمن قاموا بالخصوص بأعمال نهب
- عديد الإيقافات تم تسجيلها أيضا في عديد الجهات لأعضاء حملة «فاش نستناو»
- التعامل الأمني مع المحتجين صاحب كل الاحتجاجات
- الخطاب الإعلامي والسياسي عموما ركز على عمليات النهب ولم يتناول في الغالب الأسباب الموضوعية للاحتجاجات.
- بالرغم من حدة الاحتجاجات العنيفة في عديد المناطق وسريان قانون الطوارئ إلا أنه لم يتم الإعلان عن حضر الجولان ليلا كما كان الأمر في السابق هذا بالرغم من دعوات بعض الأحزاب السياسية لإقرار ذلك.
- غياب كبير للفعل الميداني للمجتمع السياسي خلال الاحتجاجات
- حضور هام للمجتمع المدني في عديد الاحتجاجات وبشكل خاص في الاحتجاجات السلمية

خصائص التحركات الاحتجاجية الجماعية



على المستوى القطاعي كانت هذه الاحتجاجات كما يلي:

القطاع	الحجم	%
اقتصادي	219	16%
اجتماعي	270	19%
سياسي	162	12%
تربوي	56	4%
بيئي	47	3%
اداري	341	24%
ديني	4	0%
صحي	39	3%
أمني	208	15%
رياضي	56	4%
المجموع	1402	100%

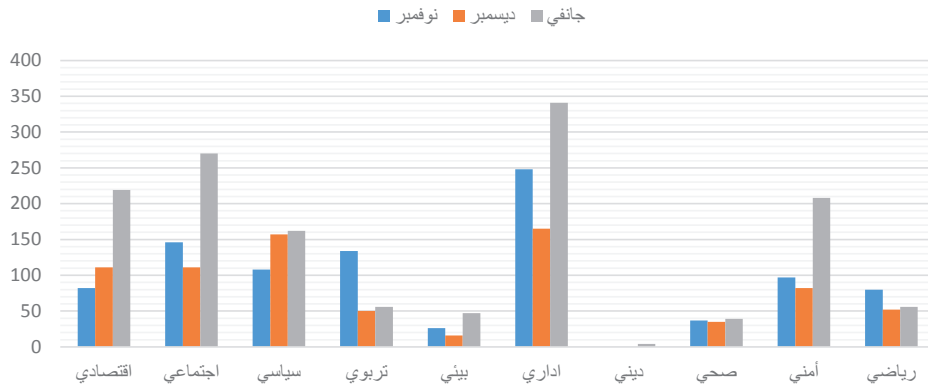
لنفس الأسباب التقليدية تتصدر الاحتجاجات ذات الخلفيات الإدارية المشهد، الصورة خلال هذا الشهر جعلت من الجهات الإدارية المسؤولة الأولى عن تردي الأوضاع الاجتماعية بحكم الإجراءات التي تم سنّها لمعالجة مختلف الاختلالات الاقتصادية، خطاب اعتبرته بعض الأطياف السياسية فيه الكثير من التضحية بالقطاعات الشعبية الفقيرة والتي تنتمي للطبقة الوسطى لدفعها لتحمل مسؤولية الاختيارات التنموية والفساد المالي والإداري والتهرب الضريبي.

القطاع الاجتماعي كان كالعادة البعد المميز للاحتجاجات، في هذا الإطار لم يكن قانون المالية وحده السبب الرئيسي للاحتجاجات بل وعديد الإشكالات الأخرى على غرار انقطاع الماء الصالح للشرب أو انقطاع النور الكهربائي هذا علاوة على إشكالات البطالة.

القطاع الاقتصادي تمحور بشكل خاص حول الأوضاع التنموية خاصة بالجهات الداخلية، فالاحتجاجات التي تم رصدها في الأحياء الشعبية تمحورت بالخصوص حول ارتفاع الأسعار بينما اقترن بنفس الموضوع الوضع التنموي المتدني بهذه الجهات.

تطور الاحتجاجات العشوائية يصاحبه تطور للتعامل الأمني مع هذه الاحتجاجات، لذلك كانت الجهات الأمنية في غالب الأحيان مستهدفة من قبل المحتجين بشكل مباشر.

الهيكل القطاعي العام للتحركات الاحتجاجية

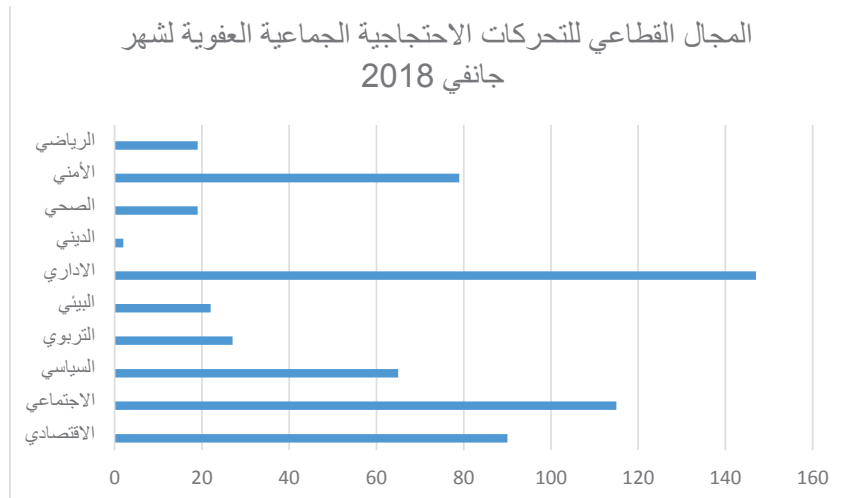


التحركات الاحتجاجية الجماعية العفوية

القطاع	الحجم	%
اقتصادي	90	15%
اجتماعي	115	20%
سياسي	65	11%
تربوي	27	5%
بيئي	22	4%
اداري	147	25%
ديني	2	0%
صحي	19	3%
أمني	79	14%
رياضي	19	3%
المجموع	585	100%

نفس الهندسة العامة للاحتجاجات نقف عليها في الاحتجاجات العفوية، مع حضور، ولو أنه محدود لكنه دال، بالنسبة للاحتجاجات في القطاع التربوي.

الاحتجاجات ذات الخلفيات السياسية برزت بشكل هام، فإذا كانت هذه الأخيرة في الشهر الماضي بعلاقة بقرار الإدارة الأمريكية نقل سفارتها إلى القدس فإن الأمر خلال هذا الشهر كان بعلاقة بالإجراءات التي تم اتخاذها في قانون المالية. التباعد الذي كنا أشرنا إليه في تقاريرنا السابقة بين المجتمع السياسي ومجتمع الأعماق يتأكد بشكل كبير ومخيف كما برز ذلك خلال الاحتجاجات الأخيرة.



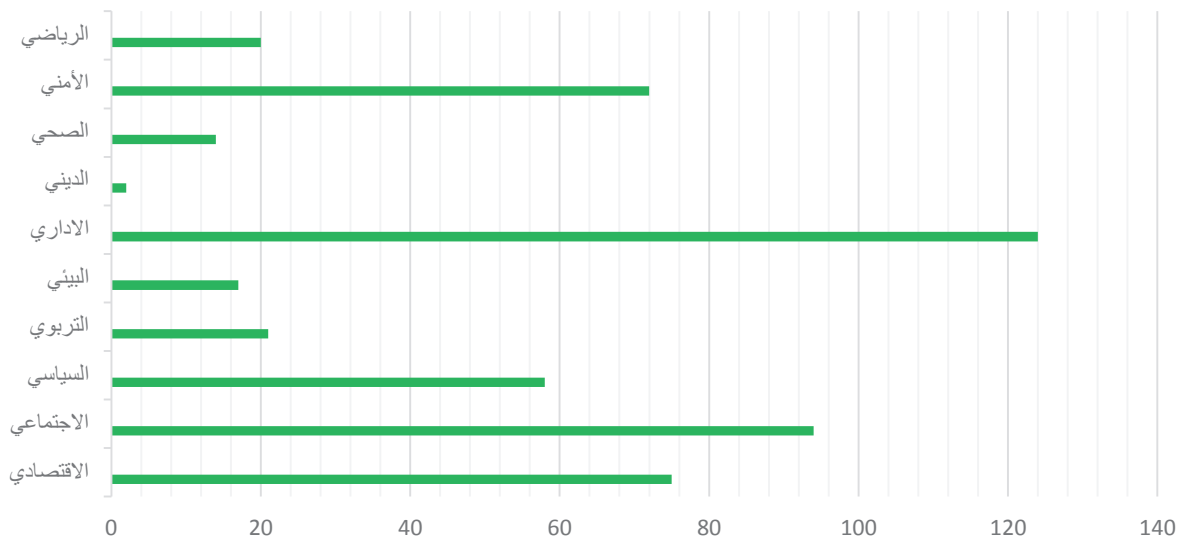
التحركات الاحتجاجية الجماعية التلقائية

القطاع	الحجم	%
اقتصادي	75	15%
اجتماعي	94	19%
سياسي	58	12%
تربوي	21	4%
بيئي	17	3%
اداري	124	25%
ديني	2	0%
صحي	14	3%
أمني	72	14%
رياضي	20	4%
المجموع	497	100%

23

تمحورت الاحتجاجات التلقائية بالخصوص حول الاقتصادي والاجتماعي والأمني والسياسي والإداري إلا أن قطاعات أخرى شملت الاحتجاجات، ولو بأحجام محدودة، إلا أنها من خلال عمليات الرصد الميداني مرشحة للتطور مثل الاحتجاجات ذات الخلفيات التربوية والاحتجاجات ذات الخلفيات الرياضية أو الصحية، إضافة إلى عودة للاحتجاجات ذات الخلفيات البيئية بشكل خاص في ولاية قابس.

المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية التلقائية لشهر جانفي 2018



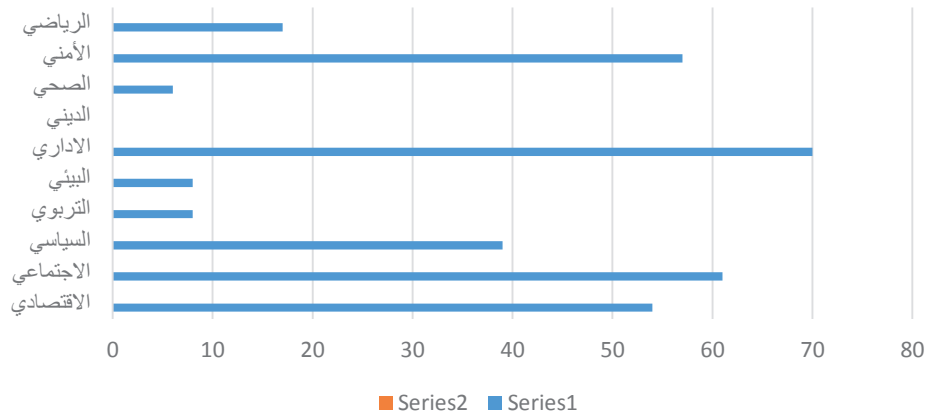
التحركات الاحتجاجية الجماعية التلقائية

القطاع	الحجم	%
اقتصادي	54	17%
اجتماعي	61	19%
سياسي	39	12%
تربوي	8	3%
بيئي	8	3%
اداري	70	22%
ديني	0	0%
صحي	6	2%
أمني	57	18%
رياضي	17	5%
المجموع	320	100%

كان كما ذكرنا للطابع العشوائي والعنيف الحضور المتميز في احتجاجات هذا الشهر، العديد من الاحتجاجات بتحولها وانخراطها في العنف كان من نتائجها:

- الانحراف عن الأسباب الأساسية للاحتجاجات
- الاهتمام بملف الفوضى والعنف في أغلب الحالات
- تشويه وعدم الاهتمام بالاحتجاجات السلمية
- اعتبار أن أي احتجاج يمكن أن يتحول إلى احتجاج عنيف وعليه فإن الحضور الأمني كان في الغالب هام وكبير.
- أعطت الاحتجاجات العنيفة فرصة كبيرة للحكومة ومجلس نواب الشعب لإقرار وتنفيذ قانون المالية وعدم الإصغاء إلى صدى الشارع.
- الاحتجاجات العنيفة شملت كل القطاعات دون استثناء وهي قابلة للتطور.

المجال القطاعي للتحركات الاحتجاجية الجماعية العشوائية لشهر جانفي 2018



التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية في أبعادها القطاعية

القطاع الاقتصادي

طبيعة الاحتجاج	الحجم	النسبة
الاحتجاجات العفوية	90	41%
الاحتجاجات التلقائية	75	34%
الاحتجاجات العشوائية	54	25%
المجموع	219	100%

علاوة على الإشكالات التي لها علاقة بغلق بعض المؤسسات فإن الاحتجاجات الاقتصادية تمحورت بالخصوص حول الأوضاع التنموية، صحيح أن وسائل الإعلام والمجتمع السياسي اهتم بالفوضى والعنف الذي صاحب عديد الاحتجاجات إلا أن هذه الأخيرة وخاصة في الجهات الداخلية تمحورت بالخصوص حول تردي البنية التحتية وغياب المشاريع التنموية وأساسا عدم التزام الجهات الرسمية بتعهداتها تجاه هذه الجهات.

الأمثلة كثيرة حول تردي الأوضاع التنموية والاحتجاجات العنيفة وإن كانت النتيجة المباشرة لهذه الأوضاع فإن تعويمها في خانة العنف المصاحب للاحتجاجات لا يمكن أن يكون إلا المسكن الوقتي لها وعليه فإن الانطلاق في التمييز الإيجابي كما برز ذلك عبر شعارات المحتجين يفتح بابا للحد من الاحتجاجات.

القطاع الاجتماعي

طبيعة الاحتجاج	الحجم	النسبة
الاحتجاجات العفوية	115	43%
الاحتجاجات التلقائية	94	35%
الاحتجاجات العشوائية	61	23%
المجموع	270	100%

القطاع الاجتماعي والأوضاع الاجتماعية كانت العامل الأساسي لثورة الكرامة والحرية والشباب، لا يمكن الحديث عن كرامة في ظل البطالة ولا الحديث عن حرية في ظل ارتفاع الأسعار ولا الحديث عن شباب في ظل اعتصامات شبابية مطالبة بالتشغيل وعرض الشهادات الجامعية للبيع والتهديد بالانتحار الجماعي من أجل توفير لقمة العيش بل والانتحار بشكل ممرح في الساحات العامة للمطالبة بالتشغيل

الملف الاجتماعي لا يقف فحسب حول التشغيل بل توفير الماء الصالح للشرب والنور الكهربائي وفرص العمل والنجاح إلى غير ذلك من الملفات المطروحة منذ سنوات والتي لم تتوفر للسلطة القدرة على التلبية والالتزام بتعهداتها.

الاحتجاجات الأخيرة وبعيدا عن كل أشكال التأويلات تعود بالأساس إلى الأوضاع الاجتماعية المتردية في الجهات الداخلية والأحياء الشعبية المتاخمة للمدن الكبرى.

تبين من خلال الاحتجاجات الأخيرة أن هذه الأحياء الشعبية تتوفر على القدرة الكبيرة على المواجهة العنيفة، حي النور، حي التضامن، حي الزهور، الزهروني والقائمة تطول، مقاومة التهميش لا تنتهي بالوعود الجميلة وإجراءات لا ترتقي إلى مستوى الإنتظارات بل بأسلوب تشاركي ورغبة فعلية في التجاوز والانجاز.

القطاع السياسي

طبيعة الاحتجاج	الحجم	النسبة
الاحتجاجات العنيفة	65	40%
الاحتجاجات التلقائية	58	36%
الاحتجاجات العشوائية	39	24%
المجموع	162	100%

بينت الاحتجاجات الأخيرة هشاشة النسيج الاجتماعي للأحزاب الحاكمة، وكما سبق وذكرنا فقد استفادت بشكل كبير هذه الأحزاب من الطبيعة العنيفة لهذه الاحتجاجات، فلو اتخذت منحى سلمي وتواصلت في كل الجهات لكان الأمر عكس ذلك، ربما في الأمر رغبة كامنة في توظيف الاحتجاجات العنيفة لفرض الأمر الواقع والخروج من السياسي إلى الإجرامي، ففي ذلك أريحية كبيرة لمهندسي القرار للانفلات من المحاسبة والمساءلة والاستفادة من دعم الطبقة الوسطى التي لا تتحمل بشكل متواصل الاضطرابات ومصالحتها الحينية تدفعها للاكتفاء بما يوفر لها المعالم الدنيا لاستقرارها.

خرجت الطبقة الوسطى وكانت العامل الأساسي في تنحية النظام السابق، مصالح هذه الطبقة التي تشهد التهرئة بشكل ممنهج قد يدفعها على غرار بعض التجارب في دول أخرى للمغامرة والانخراط في الاشكال الاحتجاجية العنيفة.

القطاع التربوي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
48%	27	الاحتجاجات العفوية
38%	21	الاحتجاجات التلقائية
14%	8	الاحتجاجات العشوائية
100%	56	المجموع

على إثر الاحتجاجات التي تم رصدها في الأشهر السابقة حول روزنامة الامتحانات وتراجع سلطة الإشراف، فإن هذا الأمر حيد بشكل أو بآخر المؤسسات التربوية ومنع خروج التلاميذ والطلبة إلى الشوارع والالتحاق بالتحركات الاحتجاجية كما كان الشأن في الماضي، الانشغال بالامتحانات كان عاملا مهما بالنسبة للسلطة حتى لا يستوي الليل والنهار في السيل الاحتجاجي، التلاميذ وبشكل خاص يستفيدون من وجودهم أمام المدارس والمعاهد للانخراط بشكل واعٍ أو غير واعٍ في الاحتجاجات التي سريعا ما تأخذ أبعادا عنيفة، الامتحانات هذه السنة والمتزامنة مع موجة الاحتجاجات كانت عاملا هاما في تحييد التلاميذ والطلبة.

بالرغم من كل ذلك تم رصد بعض الاحتجاجات المحدودة لكن العنصر الأهم تمثل في احتجاجات الأطر التربوية على مختلف أشكال العنف الممارس داخل فضاءات التدريس والنماذج التي تم رصدها عديدة والمعالجة كانت في الغالب حالة بحالة، الرؤيا الإستراتيجية لاجتثاث أسباب العنف من المنظومة التربوية التعليمية لا تزال غائبة أو مغيبة رصدها العديد من احتجاجات الأولياء بشكل خاص في الجهات الداخلية حول الأمن والبنية التحتية والظروف الدراسية للتلاميذ، مدرسة متداعية للسقوط، قرر الإطار التربوي التدريس في بيوت قصديرية، كما كان الحال بالنسبة لمدرسين في السابق قاموا بواجباتهم التربوية والتعليمية وقدموا دروسهم في الهواء الطلق، الأمثلة عديدة...

القطاع البيئي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
47%	22	الاحتجاجات العفوية
36%	17	الاحتجاجات التلقائية
17%	8	الاحتجاجات العشوائية
100%	47	المجموع

الاحتجاجات في القطاع البيئي يغلب عليها في العادة الطابع الكامن والسبب الرئيسي أنها ليست من الأولويات الرئيسية أمام بقية الإشكالات الاجتماعية والاقتصادية، الملف البيئي يقرب كثيرا في التناول بالملف السياسي، الاحتجاجات لم يعد موضوعها السياسي كما كان الحال قبل الثورة أو في السنوات الأولى لهذه الأخيرة، السياسي والبيئي يلتقيان باعتبارهما بذخ أمام ضغوطات أكثر إلحاحا

القطاع البيئي شهد بالخصوص احتجاجات كبيرة في قابس في علاقة بنقلة الفوسفوجيبس إلى الحامة

القطاع الإداري

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
43%	147	الاحتجاجات العفوية
36%	124	الاحتجاجات التلقائية
21%	70	الاحتجاجات العشوائية
100%	341	المجموع

الاحتجاجات ذات الخلفيات الإدارية كانت من العوامل الأساسية للاحتجاجات المرصودة، كل ما يمكن أن يكون موضوع احتجاج يتم إرجاعه لتقصير أو تهاون أو لأسباب أخرى وفي النهاية للإدارة، انقطاع الماء الصالح للشرب، رخصة سيارات الأجرة الخفيفة، الأوضاع الاجتماعية، إضراب الأساتذة وحجب الامتحانات، العنف في الفضائات التربوية قانون المالية إلى غير ذلك من الأمثلة التي تجعل من الإدارة مرادفا للسلطة وعليها فهي المسؤولة على كل أشكال التقصير

مرة أخرى كانت الإدارة في مختلف مستوياتها الموضوع الأساسي للاحتجاجات

القطاع الصحي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
49%	19	الاحتجاجات العفوية
36%	14	الاحتجاجات التلقائية
15%	6	الاحتجاجات العشوائية
100%	39	المجموع

لم تتغير طبيعة الإشكالات ذات العلاقة بالقطاع الصحي، تدني البنية التحتية الاستشفائية من ناحية والعنف الذي يمارس داخل الفضائات الاستشفائية من ناحية أخرى ، عدم التساوي أمام المرض الذي سبق وأشرنا إليه يمثل من العوامل الأساسية والرئيسية للاحتجاجات والمطالبة بمستشفيات محلية بالخصوص تقرب الخدمات الصحية من المواطنين والإعلان عن بدأ بعث مستشفيات والتأخر في الإنجاز كان عموما من أهم أسباب الاحتجاجات المرصودة في هذا القطاع

القطاع الأمني

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
38%	79	الاحتجاجات العفوية
35%	72	الاحتجاجات التلقائية
27%	57	الاحتجاجات العشوائية
100%	208	المجموع

أشرنا في بدايات تقريرنا إلى الاحتجاجات وما صاحبها من تدخل للجهات الأمنية لعودة الهدوء، تدخل هذه الأخيرة وإن كان موضوعيا نتيجة لطبيعة المرحلة فإن ذلك زاد في حدة الاحتجاجات والاحتقان في عديد الجهات غياب التأطير الميداني للاحتجاجات زاد في حدتها وجعل من الوحدات الأمنية موضوعا للعنف عديد الأصوات نبهت لعدم الخلط بين الاحتجاجات السلمية والاحتجاجات العنيفة وعدم التعامل مع المسألتين بنفس المنهجية الخوف من عودة الأساليب الأمنية التقليدية بحجة عنف الاحتجاجات لا يزال هاجسا للعديد من الجهات، من بينها المجتمع المدني وعديد الأطياف من المجتمع السياسي

القطاع الرياضي

النسبة	الحجم	طبيعة الاحتجاج
34%	19	الاحتجاجات العفوية
36%	20	الاحتجاجات التلقائية
30%	17	الاحتجاجات العشوائية
100%	56	المجموع

بالنظر إلى حجم العنف الرياضي وبشكل خاص الاحتجاجات العشوائية التي تعتبر نسبيا محدودة من حيث الكم إلا أنها هامة وخطيرة وتختزل الاحتجاجات الكامنة في بقية القطاعات الأخرى التعامل مع هذا الملف لا يزال مترواحا في نفس المنهجيات التي بينت الأحداث محدوديتها، من ناحية أخرى العنف الرياضي مؤشر هام على إمكانية ارتفاع منسوب العنف، فالشرائع الاجتماعية الممارسة لهذا العنف هي من الشباب تحديدا وفي كل الجهات، والتعامل معها على كونها متهورة أو مستهترة يعد هروبا إلى الأمام وتجنبنا للتعامل مع الملف الرياضي بكل ما يحتويه من إشكالات تتناولها مختلف وسائل الإعلام بإطناب كبير

العنف الرياضي مؤشر دال على مخزون العنف الاجتماعي القابل للتوظيف من جهات عدة بمناسبة أو بغير مناسبة لم تبرز بعد خطة واضحة للتعامل مع هذا الموضوع بكل علمية وموضوعية

آليات التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية ودرجة كثافتها

نذكر ككل مرة بمنهجية قياس آليات التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية وذلك وفق معايير الكثافة و التكرار ضمن سلم القياس من واحد إلى خمسة أي وفق نفس التدرج الذي نعتمده في تقاريرنا والذي يخص الآليات والفضاءات والجهات والفاعلين هذا وتشير الخانة {-} الى مؤشر سلبي.

5	4	3	2	1	الآليات
		*	*	*	نداءات عبر وسائل الإعلام
		*	*	*	منع مسؤولين من مغادرة مكاتبهم
	*	*	*	*	الشبكات الاجتماعية
				*	التهديد بالاستقالة
	*	*	*	*	الاعتصامات
			*	*	اضرابات جوع
			*	*	اضرابات جوع وحشية
	*	*	*	*	غلق طرق
			*	*	عرائض احتجاجية
	*	*	*	*	اقتحام مؤسسات إدارية
	*	*	*	*	غلق مقرات عمل
	*	*	*	*	مواجهات مع الأمن
				-	حمل الشارة الحمراء
	*	*	*	*	مسيرات سلمية
	*	*	*	*	اضرابات
	*	*	*	*	حرق عجلات مطاطية
	*	*	*	*	اعتداء على مراكز أمنية
		*	*	*	العصيان المدني
			*	*	منع حركة مرور القطارات
		*	*	*	عرض شهادت جامعية للبيع
				-	مسيرة بحرية بالمراكب
				-	التخلي عن الجنسية التونسية
				-	اغلاق ميناء
			*	*	مقاطعة امتحانات
				-	اتلاف انتاج فلاحى
				-	التكيبيل بالسلاسل
				-	سلاسل بشرية
				*	خياطة الأفواه
		*	*	*	التهديد بالانتحار
				-	انتحارات رمزية
				-	السير على الأقدام نحو العاصمة
				*	التهديد بالهجرة الجماعية
	*	*	*	*	اعتداءات وشغب

فضاءات التحركات الاحتجاجية الجماعية

5	4	3	2	1	فضاءات
	*	*	*	*	طرق
	*	*	*	*	مقرات إدارية
	*	*	*	*	ساحات عامة
		*	*	*	فضاءات عمل
			*	*	مؤسسات تربوية
		*	*	*	مصالح بلدية
		*	*	*	مقرات ولايات
	*	*	*	*	مقرات معتمديات
				*	مقرات قضائية
			*	*	مقرات وزارات
				*	دواوين
				*	منظمات وطنية
		*	*	*	مجلس نواب الشعب
		*	*	*	رئاسة الحكومة
				—	رئاسة الجمهورية
		*	*	*	مستشفى
				*	الشركة التونسية للكهرباء والغاز
				*	مقرات الشركة الوطنية لتوزيع المياه
				—	سفارات
		*	*	*	ملاعب رياضية

الجهات موضوع التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية

5	4	3	2	1	الجهات
		*	*	*	مصالح بلدية
				*	شركة توزيع المياه
			*	*	مؤسسات تربوية
		*	*	*	ملاعب رياضية
				—	رئاسة الجمهورية
		*	*	*	ولايات
		*	*	*	معتمديات
			*	*	وزارات
		*	*	*	رئاسة الحكومة
			*	*	مستشفيات
				—	سفارات أجنبية
	*	*	*	*	السلطات الأمنية
				*	السلطات القضائية
				*	منظمات وطنية
	*	*	*	*	مجلس نواب الشعب
				*	مجامع المياه
				*	مؤسسات إعلامية

الفاعلون في التحركات الاحتجاجية الاجتماعية الجماعية

الفاعلون	1	2	3	4	5
أولياء	*	*			
متساكنون	*	*	*		
صحفيون	*				
عمال الحضائر	*	*	*		
أصحاب الشهادات العليا	*	*	*	*	
معطلين عن العمل	*	*	*	*	
سائقو سيارات الأجرة	*	*			
أمنيون	*				
سائقو النقل الريفي	*	*			
عمال	*	*	*		
موظفون	*	*			
أهالي مفقودين	*	*			
أهالي شهداء	*	*	*		
فلاحون	*	*	*		
بحارة	*				
أطباء واطارات شبه طبية	*	*	*		
نشطاء حقوقيون	*	*	*	*	

في ما يلي جرد لأهم الاحتجاجات التي تم رصدها خلال شهر جانفي 2018 بكل ولاية:

الشهر الأول للسنة كان ساخنا عاشت فيه مختلف ولايات الجمهورية على وقع تحركات احتجاجية مطالبة بالتنمية والتشغيل، ندت بغلاء المعيشة وبما جاء به قانون المالية الجديد لسنة 2018 من ترفيع في الأداءات والأسعار، وكانت حملة «فاش نستناو» الأبرز من ناحية الانتشار والدورية.

في ولاية قفصة توقف إنتاج الفسفاط إلى غاية نهاية الشهر على خلفية الاحتجاجات التي رافقت صدور نتائج مناظرة انتداب بشركة فسفاط قفصة.

كما عرفت سيدي بوزيد سلسلة من التحركات لمجموعة الـ 64 الذين أمضوا عقودهم التشغيلية وإلى غاية الآن لم يقوموا بالمباشرة.. وفي كل مرة تتعهد الحكومة بحل المشكل وتلف على التزامها. سجل الشهر أيضا عدد من التحركات على خلفية المحاكمات التي يتعرض لها الفاعلون الاجتماعيون.

ولاية اريانة :

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	2	2	2	6
الاجتماعي	2	2	2	6
السياسي	2	2	2	6
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الاداري	2	2	2	6
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	2	2	2	6
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	10	10	10	30

عاشت أريانة على غرار بقية ولايت الجمهورية تحركات احتجاجية بداية الشهر على خلفية ما جاء في قانون المالية من زيادات، عديد المناطق شهدت مواجهات ليلية بين المحتجين وقوات الأمن تواصلت على امتداد ساعات متأخرة من الليل

ولاية باجة :

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	4	4	2	10
الاجتماعي	3	3	2	8
السياسي	1	1	1	3
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الاداري	3	3	2	8
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	1	3	5	9
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	12	14	12	38

سجلت منطقة نفزة تحركات طالبات بالتنمية ونددت بما جاء به قانون المالية 2018 من زيادات في المواد الاستهلاكية، احتجاجات أدت إلى مواجهات عنيفة مع قوات الأمن إذ تم حرق عديد مقرات السيادة بالجهة، وتواصلت الاحتجاجات عدة أيام، وعرفت باجة المدينة تحركات لعمال الحضائر طالبت بتسوية وضعياتهم المهنية.

واحتجت مكونات المجتمع المدني بباجة على التأخير الحاصل في مشروع جنان مجردة. كما شهد معمل السكر بباجة تحركات طالبات بالحفاظ على مواطن الشغل.

ولاية بن عروس:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	1	1	1	3
الاجتماعي	1	1	1	3
السياسي	1	1	1	3
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الاداري	1	1	1	3
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	1	1	1	3
الرياضي	3	5	3	11
المجموع	8	10	8	26

على غرار بقية الولايات فقد تم رصد العديد من الاحتجاجات في عديد المناطق ضد قانون المالية،
مواجهات كانت هي الأخرى في الغالب عنيفة
احتجاجات رياضية تم رصدها أيضا في علاقة بالمقابلات الرياضية لم تخل هي الأخرى من مختلف
مظاهر العنف

ولاية بنزرت:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	2	2	1	5
الاجتماعي	1	1	1	3
السياسي	1	1	1	3
التربوي	1	1	0	2
البيئي	3	1	0	4
الاداري	5	4	1	10
الديني	0	0	0	0
الصحي	2	2	1	5
الأمني	4	2	1	7
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	19	14	6	39

ولاية بنزرت كانت من الولايات التي سجلت تحركات على خلفية ما جاء في قانون المالية من زيادات
في الأسعار والأداءات، وعرفت في نفس الشهر تحرك في منطقة غزالة من معتمدية سجنان جاءت بعد
تعرض مدرسة جالطة للحرق في نفس الوقت سجلت معتمدية رأس الجبل تحركات طالبت بتوفير
الأمن والحد من مستوى الجريمة المتفشى في المنطقة مع مطالب بتركيز مقر للحماية المدنية نظرا
لموجة الحرائق التي شهدتها المنطقة بشكل خاص خلال فصل الصيف الأخير.

وسجل الشهر أيضا تحركات لمكونات المجتمع المدني بدعم من الأهالي طالبت بإيقاف عمليات التفويت
في الملك البحري لفائدة مشروع مارينا.

ولاية قابس:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	8	6	4	18
الاجتماعي	7	5	4	16
السياسي	4	4	4	12
التربوي	2	2	4	8
البيئي	3	3	4	10
الاداري	10	9	6	25
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	4	4	5	13
الرياضي	2	3	1	6
المجموع	40	36	32	108

ولاية قابس سجلت تحركات في إطار حملة «فاش نستناو» لإسقاط أو تحويل قانون المالية، وامتدت التحركات على أكثر من أسبوعين وطالبت في جزء منها بالتشغيل والتنمية.

وسجلت الجهة بروز لحملة جديدة أطلق عليها «هانا بدينا» وتبنت أساسا مطلب التشغيل والتنمية.

كما عاشت منطقة منزل الحبيب على وقع تحركات رافضة أن تكون المنطقة إطار لنقل وحدات العمل الكيماوي ومصب الفوسفوجيبس، احتجاجات تواصلت لعدة أسابيع وتهديد بالتصعيد إن تم إنجاز المشروع بالفعل وذلك بالنظر للأخطار البيئية الكبيرة المترتبة عليه.

ولاية قفصة:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	13	9	7	29
الاجتماعي	15	11	9	35
السياسي	9	7	6	22
التربوي	1	1	0	2
البيئي	1	1	1	3
الاداري	18	14	10	42
الديني	0	0	0	0
الصحي	2	2	2	6
الأمني	8	8	6	22
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	67	53	41	161

عاشت ولاية قفصة على وقع عديد التحركات الاحتجاجية خلال شهر جانفي، فسجلت تحركات في بداية الشهر على غرار بقية ولايات الجمهورية في إطار حملة «فاش نستناو» المطالبة بتحويل وإسقاط قانون المالية تلتها تحركات شملت بالأساس معتمديات الحوض المنجمي المتلوي وأم العرائس والرديف والمضيلة على خلفية صدور نتائج مناظرة في شركة فسفاط قفصة وكانت في شكل اعتصامات وقطع طريق أوقف إنتاج الفسفاط ونقله تواصلت إلى غاية نهاية الشهر أين تطور الاحتجاج وشمل كل مكونات الحوض المنجمي ومن ذلك قامت مجموعة من النسوة بوقف احتجاجية للمطالبة بالتشغيل.

وشهد مقر الولاية تحركات للمطالبة بتحسين البنية التحتية في حي المولى كما سجلت معتمدية أم العرائس تحركات طالبت بتحسين المرفق الصحي ووضع حد للانقطاعات المتكررة للماء الصالح للشراب.

وفي السند تم إيقاف دروس التربية البدنية في أحد المعاهد أمام عدم توفر ملعب مخصص لذلك، واحتج عمال الآلية 16 ببلدية السند للمطالبة بتوفير أزياء ومنحة الحليب.

ولاية جندوبة:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	3	2	1	6
الاجتماعي	4	3	1	8
السياسي	0	0	0	0
التربوي	1	1	0	2
البيئي	0	0	0	0
الاداري	4	3	1	8
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	2	2	1	5
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	14	11	4	29

بدورها سجلت ولاية جندوبة احتجاجات طالبت بإسقاط قانون المالية 2018 ونادت بالتنمية والتشغيل ونددت بغلاء المعيشة.

وشهدت المدينة احتجاجات للمعطلين عن العمل من خريجي الجامعات عرضوا خلالها شهادتهم للبيع.

وأقام الإطار التربوي بالمدرسة الابتدائية الشعبية بفرنانة بوقف احتجاجية على خلفية تعرض أحد المعلمات للتعنيف من قبل ولية.

ولاية القيروان:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	6	4	3	13
الاجتماعي	14	11	7	32
السياسي	5	5	1	11
التربوي	4	2	0	6
البيئي	2	1	1	4
الاداري	15	13	7	35
الديني	0	0	0	0
الصحي	2	1	1	4
الأمني	5	3	1	9
الرياضي	1	1	0	2
المجموع	54	41	21	116

ولاية القيروان كانت الأبرز من حيث نسق التحركات خلال شهر جانفي، فإلى جانب التحركات المطالبة بالتنمية والتشغيل والمنددة بغلاء المعيشة سجلت معتمدية بوحجلة تحركات لعمال وعاملات الفلاحة طالبات بتسوية وضعياتهن المهنية.

في الرويسات من معتمدية الشبيكة احتج أولياء على الحالة المزرية للمدرسة التي كانت آيلة للسقوط مما اضطر الإطار التربوي إلى التدريس في أقسام مبنية من القزدير.

أما في الوسلاتية فقد احتج الأهالي على الحالة المزرية للطريق وتهدأ البنية التحتية. نفس الأمر احتج من أجله أهالي حاجب العيون منددين بالمماطلة والتأجيل الحاصل في أشغال التهيئة.

وفي معتمدية حفوز طالبت امرأة رفقة ابنيها بمساعدة اجتماعية تمكنها من العيش الكريم.

وقام عدد من الأهالي بقطع الطريق الرابطة بين الوسلاتية والقيروان للمطالبة بتوفير الماء الصالح للشرب الذي يشهد تذبذب وانقطاعات متواصلة.

وسجلت والقيروان المدينة تحرك للمعلمين النواب طالبوا خلاله بتسوية وضعياتهم المهنية والكف عن محاولات هرسلتهم.

ولاية القصرين:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	7	7	6	20
الاجتماعي	11	9	6	26
السياسي	6	6	5	17
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الاداري	12	11	6	29
الديني	0	0	0	0
الصحي	2	2	0	4
الأمني	7	7	5	19
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	45	42	28	115

شهدت ولاية القصرين عديد التحركات خلال شهر جانفي ارتبطت باحتفالية يوم الشهيد في تالة وفريانة وتجددت مع احتجاجات حملة «فاش نستناو» في القصرين جددت خلالها رفع نفس الشعارات التي حملت أيام الثورة منذ 7 سنوات في 2011.

واتسم الشهر بتحركات تصعيدية في معمل الاسمنت الأبيض وتحولت إلى إيقاف كلي للعمل ومازال الإشكال مطروحا إلى اليوم.

وقد سجلت الجهة عدد من التحركات الدورية المطالبة بالتنمية والتشغيل أثنها أساسا أصحاب الشرائد.

وفي ماجل بالعباس احتج الأهالي على انقطاع التيار الكهربائي وطالبوا بالتدخل وإصلاح العطب المتسبب في ذلك.

وفي منطقة أم علي الحدودية تحرك الأهالي للمطالبة بتوفير مياه الشرب التي تسجل انقطاعات منذ فترة.

وفي سبيطة تتواصل التحركات المطالبة بتعيين معتمد وسد الشغور الحاصل وهي تحركات انطلقت منذ أكثر من سنة.

أما في معتمدية سبيبة فقد احتج الأهالي على تأخر انطلاقة أشغال المستشفى المحلي المقرر للمنطقة.

ولاية قبلي:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	1	1	1	3
الاجتماعي	1	1	1	3
السياسي	1	1	1	3
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الاداري	1	1	1	3
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	1	1	1	3
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	5	5	5	15

في قبلي ، على غرار بقية الولايات، تحركات في علاقة بغلاء المعيشة والمطالبة باسقاط قانون المالية الجديد لـ 2018.

ولاية منوبة:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	1	1	1	3
الاجتماعي	1	1	1	3
السياسي	1	1	1	3
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الاداري	1	1	1	3
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	1	1	1	3
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	5	5	5	15

سجلت منطقة البطان من ولاية منوبة سلسلة من التحركات المطالبة بإسقاط قانون المالية والمنددة بغلاء المعيشة وجملة الزيادات المقررة، عرفت تدخل عنيف من قبل قوات الأمن واستعمال مفرط للغاز المسيل للدموع وكانت الأعنف على مستوى الجمهورية وصل الأمر فيها حد تسجيل حالة وفاة.

ولاية الكاف:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	3	2	0	5
الاجتماعي	3	2	0	5
السياسي	2	1	0	3
التربوي	2	2	0	4
البيئي	1	1	0	2
الاداري	6	4	0	10
الديني	2	2	0	4
الصحي	0	0	0	0
الأمني	0	0	0	0
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	19	14	0	33

تنوعت الاحتجاجات في ولاية الكاف فسجلت تحركات للطلبة احتجاجا على ظروف التكوين ومعاملة الإدارة.

وفي دوار الشعابنية قام الأهالي بقطع الطريق والمطالبة بتحسين البنية التحتية وفك العزلة مع ربطهم بالتيار الكهربائي.

واحتج عمال معمل السرس أمام مقر المعتمدية للمطالبة بخلاص أجورهم.

ولاية المهدية :

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	2	2	2	6
الاجتماعي	4	5	3	12
السياسي	2	2	2	6
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الاداري	4	4	3	11
الديني	0	0	0	0
الصحي	1	1	1	3
الأمني	2	2	2	6
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	15	16	13	44

عرفت المدينة تحركات على خلفية غلاء المعيشة نددت بما جاء في قانون المالية من زيادات في الأداءات.

في منطقة الحكايمية قام الأهالي بقطع الطريق احتجاجا على تذبذب التزود والانقطاعات المتواصلة لمياه الشرب.

وفي برج الرأس من ولاية المهدية قام الأهالي بعدد التحركات احتجاجا على التدخلات التي كانت مبرمجة من قبل وزارة التجهيز والإسكان واعتبروها مس من القيمة التاريخية للمكان.

ولاية مدنين:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	2	2	2	6
الاجتماعي	3	3	2	8
السياسي	1	1	1	3
التربوي	2	1	1	4
البيئي	0	0	0	0
الاداري	3	2	1	6
الديني	0	0	0	0
الصحي	1	1	0	2
الأمني	5	4	3	12
الرياضي	3	4	6	13
المجموع	20	18	16	54

قام عدد من التجار بالاحتجاج على مستوى طريق بن قردان تنديدا بالمعاملة التي يتعرضون إليها على مستوى المعبر.

وفي معهد مدنين قام التلاميذ بمقاطعة الامتحانات احتجاجا على إيقاف تلميذ يشتبه أنه قام بتعنيف أحد الأساتذة.

ولاية المنستير:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	1	1	1	3
الاجتماعي	1	1	1	3
السياسي	1	1	1	3
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الإداري	1	1	1	3
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	1	1	1	3
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	5	5	5	15

في معتمدية زرمدين احتج الأهالي للمطالبة بالتنمية والتشغيل. واحتج خريجو المدرسة العليا للصحة بالمنستير على ما اعتبروه تسويق وعود واهية في العمل.

ولاية نابل:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	3	1	2	6
الاجتماعي	3	1	1	5
السياسي	3	1	2	6
التربوي	1	1	0	2
البيئي	1	1	0	2
الاداري	5	3	2	10
الديني	0	0	0	0
الصحي	1	1	0	2
الأمني	4	3	2	9
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	21	12	9	42

نابل كانت أيضا من ضمن الولايات التي عاشت خلال شهر جانفي تحركات في إطار حملة «فاش نستناو» المطالبة بإسقاط قانون المالية والمنددة بما خلفته إجراءاته من غلاء في المعيشة وارتفاع في الأسعار.

وفي منزل تميم سجلت تحركات مساندة للمحتجين الذين يتم متابعتهم قضائيا على خلفية تحركاتهم البيئية المطالبة ببيئة سليمة.

ولاية صفاقس:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	5	5	3	13
الاجتماعي	6	6	3	15
السياسي	2	2	2	6
التربوي	3	3	2	8
البيئي	2	3	1	6
الاداري	9	10	6	25
الديني	0	0	0	0
الصحي	2	1	1	4
الأمني	2	3	2	7
الرياضي	2	2	1	5
المجموع	33	35	21	89

خرج في صفاقس المواطنون تنديدا بغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار ومساندة لحملة «فاش نستناو» المطالبة بإسقاط القانون المالية لسنة 2018.

وفي معتمدية عقارب قام الأهالي بإغلاق الطريق للمطالبة بتحسين البنية التحتية وكان ذلك على خلفية سقوط طفل في بركة مياه راكدة ما تسبب في وفاته.

وتحرك الطلبة للمطالبة بإنجاح السنة الجامعية بإجراء امتحانات السداسي الأول قبل الانطلاق في السداسي الثاني.

وشهدت جزيرة قرقنة تحركات للبحارة قاموا خلالها بمنع رسو اللويد احتجاجا على منعهم من الصيد بالكيس.

ولاية سيدي بوزيد:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	8	7	5	20
الاجتماعي	9	8	5	22
السياسي	7	6	0	13
التربوي	5	4	1	10
البيئي	2	1	0	3
الاداري	12	11	7	30
الديني	0	0	0	0
الصحي	1	1	0	2
الأمني	9	8	6	23
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	53	46	24	123

سيدي بوزيد بدورها كانت من الولايات التي سجلت تحركات رافضة لما جاء به قانون المالية الجديد لسنة 2018 من زيادات في الأسعار وترفيح في الأداءات.

ومنذ بداية الشهر دخل مجموعة الـ64 في سلسلة من التحركات بعد أن أسقطت مرة أخرى الحكومة تعهدا الذي التزمت به والقاضي بمباشرتهم الشغل قبل نهاية السنة الماضية.

في قمودة قام الأهالي بغلق الطريق تنديدا بغلاء أسعار النقل العمومي.

وقام الإطار التربوي بعدد من المدارس بالاحتجاج وإيقاف الدروس تنديدا بحوادث العنف المسجلة داخلها.

وفي المكناسي قام المعطلون عن العمل من أصحاب الشهادت بغلق الطريق وإيقاف العمل بالمعتمدية للمطالبة بالتشغيل والتنمية.

ونفذ عدد من أهالي الدموم من معتمدية سيدي علي بن عون وقفة احتجاجية طالبوا خلالها بالماء الصالح للشراب ونددوا بحالة التهميش التي تعيشها منطقتهم منذ سنوات.

هدد عدد من معتصمي مجموعة الـ64 بالانتحار الجماعي حرقا خلال سلسلة تحركاتهم.

ولاية سليانة:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	1	1	1	3
الاجتماعي	1	1	1	3
السياسي	1	1	1	3
التربوي	0	0	0	0
البيئي	0	0	0	0
الإداري	1	1	1	3
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	1	1	1	3
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	5	5	5	15

سجلت سليانة خلال شهر جانفي تحركات مساندة لحملة «فاش نستناو» المطالبة بإسقاط قانون المالية والمنددة بغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار.

ولاية سوسة:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	3	3	2	8
الاجتماعي	6	5	2	13
السياسي	2	2	1	5
التربوي	1	0	0	1
البيئي	4	3	0	7
الاداري	10	8	2	20
الديني	0	0	0	0
الصحي	3	1	0	4
الأمني	5	4	1	10
الرياضي	3	1	1	5
المجموع	37	27	9	73

عرفت سوسة عديد التحركات خلال شهر جانفي ارتبطت في معتمدية النفيضة بتحركات الفلاحين الراضين لوضع أعمدة الشركة الوطنية للكهرباء والغاز في أراضيهم. وفي عين مزاكر قام الأهالي بالتحرك تنديدا بمقاطع الحجارة والتفجيرات التي تعتمدها في العمل وما خلفه ذلك من تصدع في منازلهم.

في منطقة كندار احتج الأهالي على كثرة حوادث المرور وطالبوا بتركيز مخفضات للسرعة، وشهدت القلعة الصغرى احتجاجات على خلفية الإيقافات التي سجلت في المنطقة بعد التحرك ضد معمل الآجر وتأثيراته البيئية.

ولاية تطاوين:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	1	1	0	2
الاجتماعي	2	1	0	3
السياسي	1	1	0	2
التربوي	1	1	0	2
البيئي	0	0	0	0
الاداري	3	2	0	5
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	1	1	0	2
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	9	7	0	16

احتجاجات محدودة على قانون المالية، كما لم تتحصل إلى اليوم أرملة معتمد مظمطة الجديدة على جارية زوجها المتوفي خلال الفيضانات الأخيرة التي شهدتها المنطقة وهو ما كان سببا للتحرك والاحتجاج ومطالبة السلط الرسمية بتدارك ذلك.

ولاية توزر:

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	2	2	1	5
الاجتماعي	5	3	1	9
السياسي	1	1	0	2
التربوي	0	0	0	0
البيئي	3	2	1	6
الاداري	6	4	1	11
الديني	0	0	0	0
الصحي	2	1	0	3
الأمني	2	2	1	5
الرياضي	0	0	0	0
المجموع	21	15	5	41

احتج أهالي دقاش على مقر مصب الفضلات وطالبوا بنقله لما يفرزه من روائح على خلفية حرق محتوياته.

في منطقة بني علي من معتمدية نفطة احتج الأهالي على خلفية تأخر السلط الجهوي إيجاد حلول لمنازلهم المتداعية للسقوط.

واحتج حاملي الشهادات العليا المعطلين عن العمل على نتائج مناظرة أجريت في الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه واعتبروا أن نتائجها مشكوك في نزاهتها.

ونظم أهالي الحامة وقفة احتجاجية تنديدا بما عاينوه من هنات ونقائص في الطريق الجديد أيام بعد الانتهاء من أشغاله.

ولاية تونس :

القطاع	عفوي	تلقائي	عشوائي	المجموع
الاقتصادي	10	8	6	24
الاجتماعي	11	9	7	27
السياسي	10	9	6	25
التربوي	3	2	0	5
البيئي	0	0	0	0
الإداري	14	11	8	33
الديني	0	0	0	0
الصحي	0	0	0	0
الأمني	10	8	9	27
الرياضي	5	4	5	14
المجموع	63	51	41	155

أغلب الاحتجاجات التي سجلتها العاصمة تونس ارتبطت بقانون المالية 2018 أين عرفت سلسلة من الوقفات والتحركات لمجموعة حملة «فاش نستناو» كما عرفت حركات مساندة في عدد من الأحياء المتاخمة.

وسجل الشهر تحركات يوم عيد الثورة لعائلات شهداء وجرحى الثورة طالبت بإصدار القائمة النهائية.

وقام الناجحون في الكاباس بالتحرك والمطالبة بالانتداب كما طالب المفروزين أمنيا بإيفاء الحكومة بتعهداتها التي قطعتها منذ أكثر من سنة.

وفي منطقة حي النور قام عدد من المواطنين بالاحتجاج على قرارات الهدم التي صدرت في حقهم نتيجة بنائهم على أراضي ملك للدولة.

ولاية زغوان :

المجموع	عشوائي	تلقائي	عفوي	القطاع
2	0	1	1	الاقتصادي
2	0	1	1	الاجتماعي
2	0	1	1	السياسي
0	0	0	0	التربوي
0	0	0	0	البيئي
2	0	1	1	الاداري
0	0	0	0	الديني
0	0	0	0	الصحي
2	0	1	1	الأمني
0	0	0	0	الرياضي
10	0	5	5	المجموع

بعض الاحتجاجات تم رصدها بالولاية على خلفية ارتفاع الأسعار وتدهور القدرة الشرائية وقانون المالية للسنة الإدارية الجديدة

مختلف مظاهر وأشكال العنف وأحجابه خلال شهر جانفي 2018

لم تكن ليلة 10 جانفي هادئة في كل الجهات، فالاحتجاجات الليلية، المطالبة بإسقاط قانون المالية ومراجعة التوظيفات الضريبية التي أقرها، تحولت إلى مواجهات مع قوات الأمن وإلى عمليات نهب وسرقة للمحلات التجارية. حدث ذلك في عدد من المناطق ومنها نذكر أحياء في إقليم العاصمة وفي نابل وصفاقس والقصرين وزغوان وسوسة وغيرها من المناطق. كما تزايدت خلال شهر جانفي حالات اقتحام المؤسسات والمحلات بهدف السرقة ومنها سرقة تجهيزات مساجد ومركز ثقافي ومستشفى. تزايدت أيضا حالات الاعتداءات الجنسية على القاصرات وأساسا التلميذات بعد اعتراض طريق عودتهن من الدراسة أو في محيط المؤسسة التربوية. كما تكررت حالات الاعتداء على هيئة المؤسسة التربوية فأصبحت فضاء للعنف إثر اقتحامه من قبل الغرباء ومنهم منحرفون أرادوا الانتقام من بعض التلاميذ الذين تجمعهم بهم خلافات وأولياء تعمدوا اقتحام المؤسسة التربوية وإهانة الإطار التربوي بالصفع داخل قاعة الدرس.

أحجام أشكال العنف المرصودة

أشكال العنف	1	2	3	4	5
السياسي	x	x	x		
الأسري	x	x	x		
الجنسي	x	x	x		
العائلي	x	x			
الإداري	x	x	x		
المنظم	x	x			
العلائقي	x	x	x		
الأمني	x	x	x	x	
الاجتماعي	x	x	x		
الاقتصادي	x	x	x	x	
الاحتجاجي	x	x	x	x	x
الانفعالي	x	x			
الصحي	x	x	x		
العنصري	x	x			
التربوي	x	x	x		
الديني	-				
الرياضي	x	x	x		
القانوني	x				
المؤسساتي	x	x	x		
المروري	x	x	x		
النفسي	x	x	x	x	
الالكتروني	x	x	x	x	
الجندري	x	x	x		

حجم العنف في مختلف الولايات بشكل متدرج :

الولاية	1	2	3	4	5
المهدية	×	×	×		
تطاوين	×				
زغوان	×	×			
أريانة	×	×	×	×	
بن عروس	×	×	×		
منوبة	×	×	×	×	
سوسة	×	×	×	×	
سليانة	×	×			
باجة	×	×	×		
المنستير	×	×			
مدنين	×	×	×		
صفاقس	×	×	×	×	
توزر	×	×			
تونس	×	×	×	×	
سيدي بوزيد	×	×	×	×	
نابل	×	×	×		
الكاف	×	×			
القصرين	×	×	×	×	
قبلي	×	×			
القيروان	×	×	×	×	
جندوبة	×	×			
قفصة	×	×	×	×	
قابس	×	×	×		
بنزرت	×	×	×		

فضاءات ممارسة العنف

5	4	3	2	1	الفضاءات
	*	*	*	*	طرق
		*	*	*	فضاءات نقل عمومي
	*	*	*	*	مقرات إدارية
	*	*	*	*	ساحات عامة
		*	*	*	فضاءات عمل
			*	*	فضاءات تربية
		*	*	*	فضاءات تعليمية
	*	*	*	*	فضاءات إدارية
			*	*	فضاءات سكن
				*	سجون واصلاحيات
		*	*	*	مقرات أمنية
				*	فضاءات قضائية
				-	فضاءات دينية
		*	*	*	فضاءات صحية
			*	*	فضاءات ترفيهية
				-	فضاءات احتفالية
			*	*	فضاءات تجارية
			*	*	فضاءات سياحية
	*	*	*	*	فضاءات رياضية
	*	*	*	*	فضاءات افتراضية

تفاصيل ما تم رصده من حالات عنف في مختلف الجهات كانت كالتالي:

ولاية باجة:

عاشت منطقة المزارع بباجة الشمالية وعدد من الأحياء المجاورة لها على وقع مواجهات بين قوات الأمن ومحتجين بتاريخ 10 جانفي وفي تستور أقدمت فتاة على حرق منزل عائلتها لأسباب لا تبدو واضحة أمّا في تبرسق فقد تعمّدت زوجة طعن زوجها البالغ 39 سنة بسكين وقد تم الاحتفاظ به تحت المراقبة الطبيّة.

ولاية بن عروس:

هاجم منحرفون القطار المتجه نحو سوسة بزجاجات حارقة وأسلحة بيضاء مساء 10 جانفي كما حاول مراهق حرق المعهد الثانوي برادس وفي جبل الجلود تم الاعتداء على تجهيزات تنظيم حركة سير القطارات إمّا في المحمدية حاول ثلاثة أشخاص كانوا بحالة سكر الاعتداء على أنفسهم بشفرات حلقة وأحداث الهرج والتشويش.

ولاية بنزرت:

حاول أستاذ تربية بدنيّة الاستيلاء على هواتف جواله على ملك تلاميذه أثناء قيامهم بحصص التربية البدنية منذ أكثر من شهر. كما تلقى شاب طعنة في إحدى العلب الليلية إثر شجار حاد جد بين الهالك ومجموعة من الشبان بسبب فتاة وقد توفي الضحية على عين المكان. وفي منزل جميل تم العثور على شخص تركي الجنسي يعمل وكيل مصنع «تاك الو» المختص في تحويل البطاريات القديمة ورسكلتها بالمنطقة الصناعية بمنزل جميل مقتولا. وفي منزل بورقيية اعتدى شاب على صديقه بآلة حادة وفي الحديقة العمومية اعتدت فتاة على صديقها البالغ من العمر 41 سنة بآلة حادة إثر خلاف نشب بينهما وفي العالية جدت حالة عنف (تعنيف) بين أصهار.

ولاية قفصة:

في قصر قفصة تم حجز مبالغ ماليّة وآلة حاسبة وكمية كبيرة من السجائر وعدد هام من الطوايع البريدية والجبائية ومشروبات كحولية وبطاقات شحن هواتف تم الاستيلاء عليها أثناء عمليات النهب والسرقة التي تمت بداية شهر جانفي. وفي ذات المنطقة تم تسجيل حالة تخريب لواجهة محطة القطار بالقصر بعد رشق أبواب ونوافذ المحطة بالحجارة وكذلك رشق بلور بعض القاطرات.

ولاية جندوبة :

في إحدى مناطق معتمدية عين دراهم تعمّدت أسرة تقييد أيدي وأرجل إبناتهم البالغة من العمر 32 سنة بالقرب من محل

سكناهم بتهمة أنها متوحشة والحال أنها كانت تعاني من اضطرابات نفسية. وقد تم اسعاف الفتاة من قبل السلطات الأمنية وإيوائها في مستشفى الأمراض العقلية بمنوبة.

وفي بوسالم تعمد شاب حرق أربع سيارات انتقاما من وضعه الاجتماعي والنفسي وفي منطقة السواني بمعتمدية جندوبة الشمالية قتل زوج عمره 43 سنة زوجته التي تصغره بعشر سنوات بآلة حادة مدعيا وفاتها بعد سقوطها من على سطح المنزل.

وفي منطقة الحوايلية حوّل شاب وجهة فتاة عمرها 19 سنة بعد أن دعاها لزيارة عمته المريضة كما تعرضت تلميذة في أحد المعاهد الخاصة عمرها 16 سنة إلى الاغتصاب بعد أن اعترض صديق افتراضي لها في موقع التواصل الاجتماعي طريقها واقتادها إلى مكان نائي في سكة القطار.

وفي فرنانة اعتدت وليّة بالعنف الشديد على مدرّسة داخل قاعة الدرس وأمام التلاميذ إذ عمدت إلى صفعها وضربها.

ولاية القيروان :

تعرضت طفلة عمرها 7 سنوات إلى محاولة اغتصاب من قبل جارها البالغ من العمر 58 سنة وذلك قرب منزلها حيث كانت عائدة من محل بيع مواد غذائية وذلك في منطقة الشرايطية بمعتمدية بوحجلة. وفي القيروان المدينة وفي إطار العادات تعمّدت مسنة إصابة حفيدها بعديد الجروح بواسطة شفرة حلاقة في محاولة لعلاج إضرابته بمرض الزكام علما وأن الرضيع عمره 13 يوما. وفي حي النور تعرضت مدرسة للخلع والسرقعة (سرقة حواسيب) كما تم تحويل وجهة قاصر تقل سنّها عن 15 سنة وفي منطقة زروق بعمادة عبدة الشرقية بمعتمدية الشبيكة تعمد لصوص إطلاق النار على فلاح تفتن لهم أثناء سرقته لمواشيه.

ولم تكن ليلة 10 جانفي هادئة في بوحجلة حيث عمد عدد من المحتجين رشق مركز الأمن الوطني بالحجارة فأصيب عوني أمن الأول بكسر على مستوى الكتف والثاني إصابة على مستوى البطن كما تعرض المركّب الثقافي أسد بن الفرات إلى عملية سرقة والاستيلاء على ثلاث آلات موسيقية.

وفي حي الوسطية بالقيروان المدينة تعرض فلاح لعملية سرقة 24 رأسا من أغنامه من قبل مجهولين استغلوا ذهابه للمستشفى للعلاج.

وفي منطقة رحيمة المتواجدة ما بين حفوز وحاجب العيون تمت سرقة 70 رأس غنم وبعد أيام تفاجأ الأهالي بوجود 9 جلود لأغنام الفلاح قرب منزله حيث عمد اللصوص ذبح وبيع تلك الأغنام وإعادة الجلود إلى صاحبها.

وفي منطقة هنشير المستيري بمنزل المهيري اعتدت فتاة بهراوة على عدل تنفيذ كان بصدد معاينة سرقة التيار الكهربائي كما تم تهشيم بلور سيارتين. وفي الشبيكة تم تحويل وجهة قاصر وفي حي نهج صفاقس في القيروان المدينة اقتحم شاب في حالة سكر جامع التقوى واعتدى على المؤذن حين كان بصدد رفع الأذان وافتك منه المصحح.

ولاية القصرين :

اعتدى أربعة أشخاص على أحد معارفهم أثناء جلسة خمرية أمام المعهد الثانوي 2 مارس وذلك طعنا بسكين.

ولاية قبلي :

في معتمدية سوق الأحد تهجم شاب على الإطار التربوي في المعهد الثانوي ببشري.

ولاية منوبة :

في شباو تم تحويل وجهة بنتين دون الـ 15 عاما كما تم في الجهة إيقاف نشاط إحدى رياض الأطفال الخاصة بعد تعرض طفل عمره ثلاث سنوات إلى شبهة الاستغلال الجنسي من قبل كهل وذلك إلى حين التثبت في الحادثة. وفي منوبة أيضا تعرض مقر الإدارة الجهوية لأملاك الدولة والشؤون العقارية إلى الخلع والسرقة. وفي منطقة العرقوب بمعتمدية طبرية اعتدى كهل في العقد الرابع من العمر جنسيا على ابنة شقيقه البالغة من العمر 12 سنة وذلك في إحدى الأماكن المهجورة.

ولاية المنستير :

حاول منحرف تحويل وجهة طالبة أثناء عودتها إلى منزل أسرتها وحين تطفن والدها للأمر وتدخل لنجدتها تعرض بدوره للاعتداء بالعنف. كما تعرض مهندس معماري إلى السلب والسرقة في المكنين بعد تنويمه من قبل حريف مزعوم نجح في وضع منوم في قهوته. وفي أكودة تعرضت فتاة إلى عملية سلب وسرقة تحت التهديد بشفرة حلاقة. وفي المنستير المدينة تم العثور على 176 كغ من لحوم الدجاج غير الصالحة للاستهلاك في مستودع.

ولاية نابل:

في الحمامات اقتحم شاب إعدادية الهادي والي واعتدى على تلميذ بآلة حادة على مستوى الرقبة كما تدخل الأمن وتصدى لمحاولة البعض غلق الطريق الحزامية الرابطة بين دار شعبان وبني خيار بهدف السرقة والسلب. وفي سليمان تعرض شاب للضرب والطعن انتقاما منه إثر خلاف نشب في حفل زفاف. كما تعرض مسجد الصديق بالحمامات إلى سرقة أجهزته الصوتية.

وفي حمام الغراز دفع زوج زوجته من أعلى سطح المنزل مما تسبب في إصابتها بكسور بليغة وفي الميدة تسبب شجار في إصابات بليغة لشقيقتين. أمّا في قليبية أقدم شاب عمره 30 سنة على ربط نديمه بسلسلة حديدية والاعتداء عليه بالعنف بآلة حادة على مستوى الرأس والفخذ وافتك منه مفتاح منزله ثم تحول إليه وتولى اغتصاب زوجته تحت التهديد كما تم في منزل تميم اغتصاب امرأة متزوجة.

وفي قرمبالية أقدم كهل على ربط شقيقه ودفعه في بئر إثر خلاف نشب بينهما حول الإرث.

ولاية صفاقس :

شهدت معتمدية الحنشة أعمال شغب أسفرت عن إصابة بليغة لامرأة على مستوى الراس بحجر. وفي منطقة بورة والي بمنزل شاكر كلم 1.5 توفيت امرأة على يد زوجها طعنا بسكين.

ولاية سيدي بوزيد :

في حي أولاد شلبي بسيدي بوزيد الغربية تعرض إطار تربوي للتهديد على يد وليّة. كما شهد مساء 10 جانفي غلق عدد من الأنهج في سيدي بوزيد والطرق بالحجارة والإطارات المشتعلة مما أدى إلى اندلاع مواجهات بين محتجين وأعوان الأمن.

ولاية سوسة :

شهدت سوسة الشمالية حالة اعتداء بالعنف على شخص ومحاولة سلبه دراجته النارية كما تقدم أولياء بعريضة ضد أستاذ تعمد التحرش بثلاثة تلاميذ كما تعرضت تلميذتان قاصرتان إلى الاعتداء الجنسي وفي حي العوينة والمنازة رشق محتجون الأمنيين بالحجارة مساء 15 جانفي.

كما تعرض عون أمن إلى اعتداء بالعنف على يد جزائري الجنسيّة كان في حالة سكر. كما تعرضت سيدة في مدينة النفيضة إلى عملية تحيل حيث ادعى منحرف أنه عون «ستاخ» وجاء لرفع العداد ثم سلبها مصوغها وأموالها. كما تم ضبط محام متلبس بصدد محاولة سرقة سيّارة عون أمن. وفي بوحسينة تعرضت سيارتان إلى تهشيم البلّور بهدف السرقة وفي سوسة المدينة اقتحم منحرف محل «انترنات» وسلب صاحبه مبلغا مالياً قدره 300 دينار وذلك تحت التهديد.

وفي كندار تم تسجيل حالة اعتداء جنسي على قاصر من قبل والدها. وفي حمام سوسة تعرض شخص إلى سلب سيارته باستعمال القوة وتهديده من قبل شخصين بسلاح أبيض.

ولاية تطاوين :

كاد نزاع حول قطعة أرض أن يتحول إلى مواجهات بين أهالي منطقة الدويرات وأهالي منطقة شنني التابعتين لمعتمدية تطاوين الجنوبية . كما تم توجيه تهمة محاولة تحويل وجهة تلميذة بإعدادية حي المهرجان بتطاوين لشابين وفتاة. كما تعرض مستوصف برورمت إلى سرقة كمية من الأدوية المخدرة.

ولاية تونس :

تعرض عون أمن إلى محاولة سرقة سيارته حين كان عائدا من عمله مساء وذلك على مستوى باب سعدون وفي باب بحر تم حجز 18 خبزة مرطبات معدة للترويج ولم تكن صالحة للاستهلاك من حيث شروط قواعد حفظ الصحة كما شهدت بعض أحياء العاصمة مواجهات بين محتجين وأعوان الأمن فيما عُرفَ بالمواجهات الليلية بداية شهر جانفي ومنها الزهروني والتضامن. وفي سيدي حسين السيجومي تعرضت فتاة إلى عملية سلب على مستوى سوق الخردة. أمّا في المنزه السادس فقد تم تحويل وجهة قاصر سنّها دون 16 عاما كما تعرضت فتاة إلى عملية سلب هاتفها الجوال بعد تعنيفها من قبل شخص أجنبي الجنسيّة وذلك في منطقة العوينة كما تعرضت حوالي عشر سيّارات إلى تهشيم البلّور باستخدام مطرقة من قبل شاب كان في حالة سكر واقتحم مأوى خاص.

ولاية زغوان:

لم يكن مساء 10 جانفي هادئا في معتمديتي الفحص والزربية حيث شهدت المنطقتان مواجهات مع الأمن وفي منطقة بئر حليلة تعرض مواطن إلى سرقة مبلغ مالي قيمته ألفي دينار من معطفه أثناء الوضوء. وفي صواف رُوّع شاب التلاميذ بعد تهديده لتلميذة بساطور بعد فسخها

جانفي ساخن.. عنيف.. بطعم التهميش والاقصاء ..

الاحتجاجات التي اثنت الايام الاولى للسنة الجديدة 2018، رافقها في جزء كبير منها - شملت 21 ولاية - احداث عنف وعمليات حرق ونهب وسرقة. وفي اغلب التغطيات المحلية الاعلامية التي تناولت الحدث تم التوجه الى اخراجه في سياق القضايا والضرب الصارخ للقانون. فتم التعامل معه عموما من زاوية امنية فتمت قراءته بضبط عدد الايقافات وحجم الخسائر.. او سياسيا فوق مساندته من قبل احزاب المعارضة او برفضه والسعي الى تجريمه والتقليل من حجمه من الاحزاب الحاكمة.

مقاربات يبدو انها ارادت ان تتناسى - او تم توجيهها - ان ما وقع في الاسبوع الاول من شهر جانفي كان على طابعه الخارق للقانون في جزء كبير منه تحركا احتجاجيا يكشف حالة من عدم الرضاء العام لدى المواطن التونسي.

59

ويؤكد الباحث في علم الاجتماع ومدير مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية منصف وناس في قراءته لعمليات النهب والحرق ذلك فيقول ان «هناك تعايش بين ما هو احتجاجي وما هو استغلال الاحتجاج وتوظيف للاحتجاج لممارسة العنف وهذا التعبير غير المنظم الميال للعنف والمساس بالمؤسسات يفسر حسب قوله ب5 معطيات متكاملة هي كون تونس بلد الهجرات الكثيفة من الدواخل باتجاه المدن الكبرى - وكانت في اكثر من مرحلة تاريخية - والذي تبعا لها تكونت في ضواحي تلك المدن الكبرى كتلة بشرية مهاجرة غير مدمجة وبقية غير مدمجة في سياق المجتمع وغير مستفيدة من عائدات التنمية ومولدة من حالات من الاقصاء والتهميش فتجد الاب مقصي ومهمش وينتج ابن مهمشا. ويضاف عالم الاجتماع الى مسالة «التهميش» مسالة عدم تكرر فكرة التمييز الإيجابي للمناطق والجهات بما فيه الكفاية منذ الاستقلال وتضخم المدن في تونس وجاذبيتها قياسا بالتخوم والمناطق الفقيرة ولذلك تحصل هذه الهجرات ويتوالد تدريجيا شعور بعدم الاشباع التنموي والاقتصادي

ويعتبر ان ازدياد ظاهرة الانقطاع المدرسي الى حد انها وصلت سنة 2017 الى 113 الف تلميذا منقطعا على الدراسة خاصة في المرحلتين الإعدادية والثانوية من ابرز مخلفاته ظهور السلوك العنيف لدى فئة «المراهقين والشباب» فهي ظاهرة ولود، مولدة لظواهر أخرى لا تقل خطورة منها مثل العنف والتهريب الحدودي والتورط في شبكات التسفير الى بؤر التوتر والقابلية للتواطئ مع الإرهاب.. وباعتبار ما سبق ذكره يجدر التاكيد والتنبيه الى ان الشخص غير المدمج اجتماعيا وتنمويا شخص ليس لديه ما يخسر ولا ينتظر أشياء كثيرة من المجتمع يعتمد في كل مناسبة احتجاجية الى التخريب والتدمير والحرق والتكسير تعبيرا منه على الاحتجاج، وبدلا ان يكون احتجاجه منظم ومؤسسي يلجؤ الى اكثر التعبيرات عنفا وتخريبا بحكم ما يستشعره من حرمان من عائدات التنمية.

صقيع جانفي يعود :

هكذا فشلت الحكومة في ادارة ازمة الاحتجاجات

في جانفي اخر مشابه، عاد صقيع الحراك الاجتماعي ليهب على القصبه. ومرة اخرى تفشل الحكومة في ادارة هذه الازمة الاجتماعية رغم التحذيرات المسبقة من تزايد حدة الاحتقان الاجتماعي وكذلك رغم الاقتناع الجماعي بان جانفي اصبح موعدا للثورة والاحتجاج في تونس.

عاد إذن صقيع حراك جانفي وعاد معه فشل الحكومة في الاستجابة الى استحقاقات هذا الحراك الذي تنظمت صفوفه وتطورت اشكاله الاحتجاجية واصبح له ممثلون محليا وجهويا وأتقن نشاطه فنون التفاوض في طرح المطالب وتقديم الحلول والمقترحات. وحدها الحكومة ما تزال تراوح مكانها في التعاطي مع الحراك الاجتماعي وتقتصر حلولها على تقديم مقترحات غير واقعية من جهة ومواجهة الاحتجاجات بالقبضة الامنية وملاحقة نشطاء الحراك الاجتماعي قضائيا من جهة ثانية في اطار ما بات يعرف بالمحاكمات الاجتماعية.

يُفترض ان الحكومة كانت على وعي كامل بان قانون المالية الجديد وما تضمنه من توظيفات جبائية جديدة ستعمق هشاشة الوضع الاجتماعي وتزيد من حالة الفقر التي بدات تنتشر بشكل واسع في البلاد ومن ابرز ملامحها تراجع الطبقة المتوسطة. ويفترض ايضا انها كانت تتوقع اندلاع احتجاجات تطالب بمراجعة هذه التوظيفات الضريبية الجديدة - فتاريخيا كان جانفي موعدا للاحتجاج ضد الاجراءات الجديدة التي يتضمنها قانون المالية وذلك بالتزامن مع انطلاق العمل به - ويفترض ان تستبق وقوع هذه الاحتجاجات باتخاذ اجراءات اكثر واقعية لحماية فقراء البلاد ومهمشيها تجاه الارتفاع المتزايد للأسعار وانهايار القدرة الشرائية. لكن شيئا من ذلك لم يحصل لتندلع احتجاجات رافقها ليلا عمليات تخريب ونهب كانت مرفوضة من قبل الجميع.

وكان المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية قد اصدر بمناسبة الذكرى السابعة للثورة بيانا اكد فيه انه لم يدخر جهدا في توجيه الرسائل «المباشرة والصريحة والمسؤولة للحكومة ولرئاسة الجمهورية في محطات مختلفة للتنبيه من مخاطر اتباع نفس الخيارات التي قادت الى الانتفاضة الشعبية» مقرا بـ«حقيقة المخاطر الناتجة عن الخيارات الاقتصادية والاجتماعية على الشعب ، وخاصة على فئاته المتوسطة والضعيفة، اضافة الى ارهاصات العودة الى الماضي والتي تجلت عبر المصادقة على قانون المصالحة وترتيب عودة وجوه مشبوهة من النظام السابق لسدة الحكم ومؤسسات الدولة وطينا وجهويا ومحليا والتراخي في مقاومة الفساد رغم الإعلانات الرسمية المتلاحقة مقابل سعيه لإخماد الأصوات المرتفعة المطالبة بالحرية والتنمية بكل الوسائل وفسحه المجال لعودة ثقافة الغنيمة ونفوذ اللوبيات على الحياة السياسية و الأنشطة الاقتصادية».

واكد المنتدى في بيانه فقدانه «ثقتة الفعلية في قدرة وإرادة التحالف الحكومي الحالي على التقدم بالبلاد نحو تحقيق أهداف الثورة وتأكده من إنقطاعه الكامل عن المجتمع وهموم المواطنين بإقدامه أخيرا على المصادقة على قانون مالية لسنة 2018 أدى إلى التهاب الأسعار وأكد سياسة التقشف الحكومية».

ويبدو ان الحكومة وبهدوء عاصفة جانفي تعتقد انها انتصرت على الاحتقان للاجتماعي وان ما قد يحصل من احتجاجات خلال الأشهر المقبلة لا يمكنه ان يكون في حجم صقيع جانفي. لكن من يتابع تطورات الحراك الاجتماعي سيكون على قناعة بان للأشهر المتبقية من هذا العام صقيع اخر يشبه جانفي او قد يفوقه ما لم تبادر الحكومة والسلطات الجهوية والمحلية بتشخيص الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجهات بشكل واقعي تعتمد فيه آلية الاستماع الى نشاط الحراك الاجتماعي والتفاوض مع الشركاء في المجتمع المدني لايجاد حلول واقعية لمختلف المطالب. فاعتصام «الكامور» في صحراء تطاوين والذي تفاجأ به كثيرون منهم القائمون على الدولة، باعتباره حراك ثقيل حدث خارج شهر جانفي، كان مسبوقا بسلسلة من التحركات الاحتجاجية خاضها المعطلون من ابناء تطاوين منذ سنة 2016 لتثمر لاحقا التفافا جهويا حول مطالب شبابها توج باعتصام «الكامور» واجبرت خلاله الحكومة على التفاوض مع المعتصمين. وحتى لا تجد حكومة الائتلاف الحزبي الحاكم نفسها في ذات الموقف المخرج ما عليها سوى النظر بواقعية لمطالب الحراك الاجتماعي والاستماع الى نشاط هذا الحراك فالتشاركية وحدها الحل لتجاوز مختلف الازمات الاجتماعية.